العدد ١٧٢١ الأحد ٥ ذو القعدة ١٤٢٧هـ -٢٦ نوفمبر ٢٠٠٦م - السنة ٣٨

البلاغ

رسالة ...
إلى من ينام عن صلاة الفجر

أليس في الابتلاء نداء للأمة؟؟

حوار مع تاركي الصلاة

على أي وقع ممكن أن يفيق العرب؟!

معنى قوله تعالى:
﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾

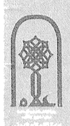


الحرب الأمريكية على الإسلام!

PAUSE

أكمِّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمِّل بعد الصلاة





التصريحات ضد الحجاب... صدفة أم مخطط؟

وهكذا انتقلت التصريحات ضد حجاب المرأة من أوروبا إلى بلاد المسلمين، ولكن عن طريق من...

عن طريق أُناس يندرجون تحت عباءة الإسلام العظيمة ولكنهم للأسف الشديد يتحدثون بلغة أعدائهم، ولأهداف بات يعرفها الجميع، في محاولة يائسة بائسة لوقف مدّ الصحوة.

لا نعتقد أن مثل هذه التصريحات المشينة مجرد صدفة أم دردشة، وإنما هي خطة خبيثة ماكرة لجس نبض الشارع وقياس ردّة الفعل والتي على أساسها ينبني عليها مسار الخطة، ولكن ولله الحمد كان جس النبض قوياً، وردّة الفعل عنيفة ومباشرة وفي الصميم، جعلت الأعداء والخبثاء يتقهقرون إلى الوراء، ويعيدون ترتيب أوراقهم وخططهم الخبيثة رأساً على عقب، جعلهم يحسبون ألف ألف حساب لمن يفكر مرة أخرى بالمس في ثوابت الدين الحنيف والتشريعات الإلهية.

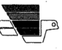
لقد فضح هؤلاء أنفسهم وباعوا ضميرهم للهوى، وساروا في ركب الشيطان، فزيّن لهم الشيطان أعمالهم ويحسبون أنهم مهتدون.

هذه التصريحات فاجأت الكثيرين الذين لم يتوقعوا أن تأتي من أبناء جلدتهم الذين يحسبون على الإسلام، فكما يقولون: «توقع الطعنة من الأمام فإذا هي تأتي من الخلف».

إننا على يقين أن أعداء الإسلام يعملون ويخططون ليل نهار ويغيرون من أساليبهم وتكتيكاتهم الخبيثة حسب ظروف الزمان والمكان، ولكن يجب على المسلم أن يكون كيّساً فطناً، ويجب عليه أن يتوقع الطعنة من حيث لا يتوقع، فالأعداء ليسوا في الخارج فقط ولكن الأخطر أعداء الداخل ممن يعيشون بيننا ويتكلمون بلغتنا.

في هذا العدد

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com
هاتف + (965) 4818820
فاكس +4812735 (965)
ص.ب: 4558 الصفاة: 13046 الكويت
أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي
وكلاء التوزيع:
الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810/11/12 (965)
فاكس: 2417809
السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

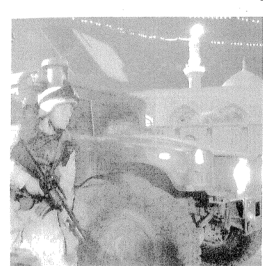


الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع
Orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر مكتبة الثقافة
هاتف: 2814114 (974)
اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني DAR ALQALAM@Y.NET.
الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:

20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
25 • ديناراً للأفراد في الدول العربية
50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة



▪ حديث الواقع

الحرب الأمريكية على الإسلام؟!

تشعر الولايات المتحدة أن من حق المنتصر تفسير التاريخ وفق هواه وإعادة رسم الحدود الجغرافية وفق مصلحته، لذلك فمن حقها كدولة منتصرة منفردة بسيادة العالم أن تقوم بالشيء ذاته. فالولايات المتحدة التي انتصرت على ألمانيا واليابان في الحرب العالمية الثانية اقتسمت العالم مع المنتصر على الجبهة الشرقية؛ الاتحاد السوفييتي. وبعد انتصارها في الحرب الباردة عليه بدأت برسم خريطة العالم من جديد وبشكل منفرد، وسخرت القوى الحليفة التي تسير بركابها والأمم المتحدة بهيئاتها كافة لخدمة هدفها المنشود.

▪ الرأي الآخر



على أي وقع ممكن أن يفيق العرب؟!

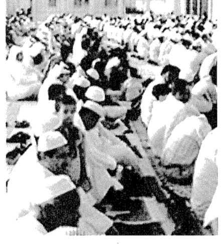
لم تستطع المذابح المتتالية للشعب الفلسطيني والتي نقلت على الهواء مباشرة، حيث نقلت صور الموت تنفذه الآلة العسكرية الإسرائيلية أمام عدسات مراسلي محطات التلفزة والفضائيات، مذبحة مخيم جنين، المذابح المتوالية في غزة قبل قتل الدرة وبعد قتل الدرة، قبل مذبحة الشاطئ وبعد مذبحة الشاطئ.

الأسعار: الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات
الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس
عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس



الجيش الإسلامي يصدر بياناً يحذر فيه الحكومة من اعتقال الشيخ حارث الضاري

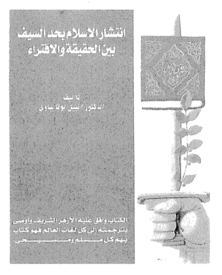
أصدر الجيش الإسلامي في العراق موخراً بياناً يهاجم فيه قرار الحكومة العراقية اعتقال الشيخ «حارث الضاري» الأمين العام لهيئة علماء المسلمين، ومحذراً من الإقدام على هذا القرار.
وجاء في بيان الجيش الإسلامي، ما يلي: «لا تزال الريح الصفراء الصفوية ممثلة بحكومة المالكي العميلة تنفث سمومها ولم يكفها ما تفعله من الجرائم البشعة اليومية من قتل وأسر وتعذيب لأهل السنة في هذا البلد المكلوم.



حوار مع تاركي الصلاة

معنى قوله تعالى:
﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾

في الحلقة السابقة ذكرت في معرض المحاورة مع تاركي الصلاة أن أحدهم علل تركهم للصلاة بأن الله تعالى هو الذي كتب عليهم ألاّ يصلوا؟! فبينت له: أن هذا وهم ووسوسة من الشيطان، بدليل عدم اطلاعه على الغيب وعدم اطلاعه على ما كتب له وعليه في اللوح المحفوظ، ثم بينت له أن كلمة (كتب) في القرآن الكريم.



شهادة حق... من مفكر مصري قبطي:
الإسلام لم ينتشر بحد السيف وإنما بالتسامح

بعد أن تحدثنا في الحلقة السابقة عن موقف المستشرقين في البلاد الغربية من الإسلام، وتحدثنا عن كيفية الدفاع عن الدعوة وموقف اليهود، والحكمة من صلح الحديبية وموقف المسلمين من اليهود بعد نقضهم وثيقة المدينة، وكذلك الدعوة بالحسنى إلى الإسلام، وفي هذه الحلقة سنتحدث عن انتشار الإسلام في عهود الخلفاء الراشدين.

22

■ نقطة ضـــوء

أليس في الابتلاء نـداء للأمة؟؟



الإيمانُ بالله، والصبرُ على الابتلاء، وعدمُ السقوط في دوامة الجزع واليأس عند نزول المصائب، والابتهاجُ بمشاعر الرِّضا والتفاؤل، والتوكُّلُ الصحيحُ على الله سبحانه وتعالى هي علاماتُ الفلاح للمؤمنين. فالدنيا دارُ عمل وابتلاء، يقول سبحانه: **﴿تبارك الذي بيده الملكُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير* الذي خلق الموتَ والحياةَ ليبلُوكُم أيُّكم أحسن عملاً وهو العزيزُ الغفور﴾** الملك/١-٢.

■ قطوف تربوية

28

رســالة ... إلى من ينام عن صــلاة الفـــجــر



مع أنها صلاة مباركة مشهودة أقسم الله بوقتها، فقال: **﴿والفجر* وليال عشر﴾** الفجر، وقال تعالى: **﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾** الإسراء/٧٨.

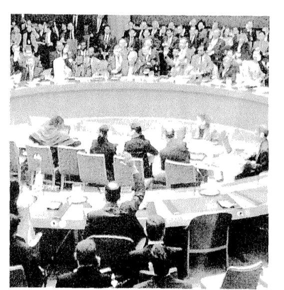
أخي الحبيب:

كم أجور ضيعتها يوم نمت عن صلاة الفجر، كم حسنات ضيعتها يوم سهوت عن صلاة الفجر أو أخرتها، كم من كنوز فقدتها يوم تكاسلت عن صلاة الفجر.

■ وقـــفـــات

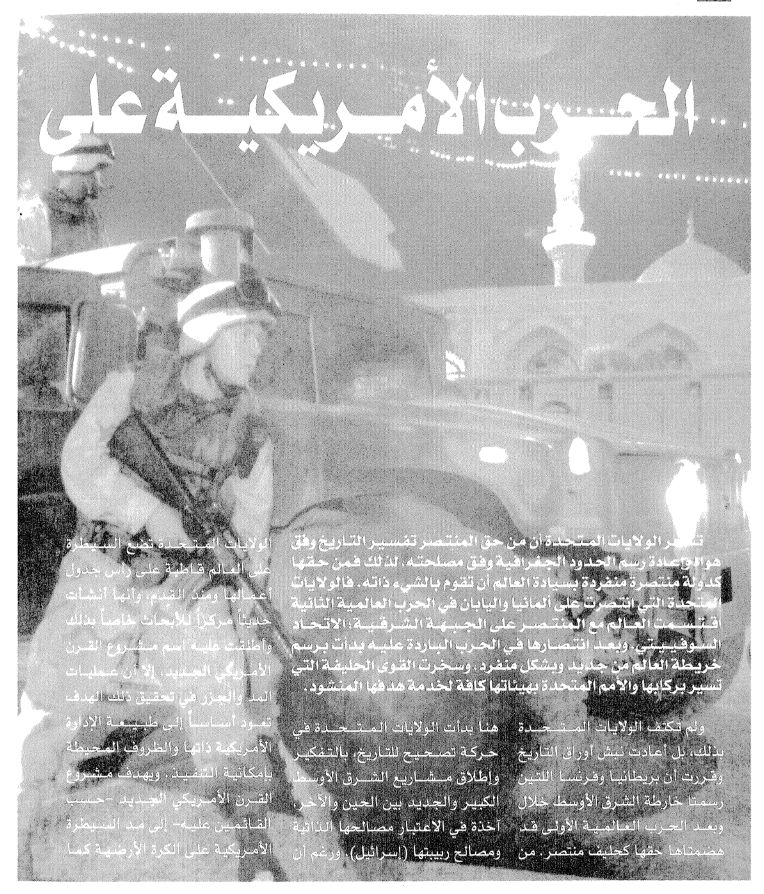
30

من المســؤول عن ارتكاب إسرائيل جرائم حرب في حق الشعب الفلسطيني؟!



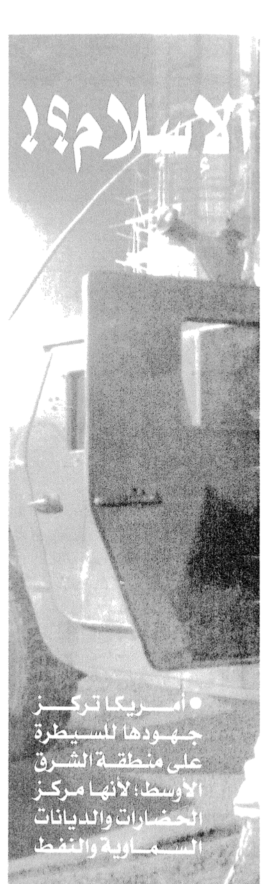
الصهيو نازية: هذا أقل وصف لجرائم الحرب الدنيئة، التي ترتكبها العصابة الصهيونية الفاشية بشراسة لم يسبق لها مثيل ضد الشعب الفلسطيني الأعزل. ذلك الوصف متوائم في ظل واقع ومستقبل معتم بالغ السواد، سوف تشهده كل أنحاء فلسطين، بما فيها فلسطين ٤٨ خلال الأيام والليالي المقبلة، عقب انضمام عصابات ما يسمى بـ«إسرائيل بيتنا» برئاسة «إفيجدور ليبرمان» إلى الحكومة الإسرائيلية.

الحرب الأمريكية على



تعتبر الولايات المتحدة أن من حق المنتصر تفسير التاريخ وفق هواه وإعادة رسم الحدود الجغرافية وفق مصلحته. لذلك فمن حقها كدولة منتصرة منفردة بسيادة العالم أن تقوم بالشيء ذاته. فالولايات المتحدة التي انتصرت على ألمانيا واليابان في الحرب العالمية الثانية اقتسمت العالم مع المنتصر على الجبهة الشرقية: الاتحاد السوفييتي. وبعد انتصارها في الحرب الباردة عليه بدأت برسم خريطة العالم من جديد وبشكل منفرد، وسخرت القوى الحليفة التي تسير بركابها والأمم المتحدة بهيئاتها كافة لخدمة هدفها المنشود.

ولم تكتف الولايات المتحدة بذلك، بل أعادت نبش أوراق التاريخ وقررت أن بريطانيا وفرنسا اللتين رسمتا خارطة الشرق الأوسط خلال وبعد الحرب العالمية الأولى قد هضمتاها حقها كحليف منتصر. من هنا بدأت الولايات المتحدة في حركة تصحيح للتاريخ، بالتفكير وإطلاق مشاريع الشرق الأوسط الكبير والجديد بين الحين والآخر، آخذة في الاعتبار مصالحها الذاتية ومصالح ربيبتها (إسرائيل). ورغم أن الولايات المتحدة تضع السيطرة على العالم قاطبة على رأس جدول أعمالها ومنذ القدم، وأنها أنشأت حديثاً مركزاً للأبحاث خاصاً بذلك وأطلقت عليه اسم مشروع القرن الأمريكي الجديد، إلا أن عمليات المد والجزر في تحقيق ذلك الهدف تعود أساساً إلى طبيعة الإدارة الأمريكية ذاتها والظروف المحيطة بإمكانية التنفيذ. ويهدف مشروع القرن الأمريكي الجديد -حسب القائمين عليه- إلى مد السيطرة الأمريكية على الكرة الأرضية كما



• بعد انتصار أمريكا في الحرب العالمية الثانية، بدأت تفسر التاريخ على حسب هواها وقررت أن بريطانيا وفرنسا بعد الحرب العالمية الأولى هضمتا حقها في ترسيم الحدود، وبدأت بمشروع الشرق الأوسط الكبير

ورد أعلاه، بل والسيطرة على الفضاء أيضاً. وقد وقّع الرئيس «جورج بوش» مؤخراً وثيقة باحتكار الولايات المتحدة لاستخدام الفضاء، لم يجف حبرها بعد. هذا الرئيس الذي يعتبر أن الله قد منحه الحق بنشر الحرية والديمقراطية في العالم، وأن ما يقوم به ليس سوى إبلاغ تلك الرسالة للبشرية جمعاء. ويبدو أنه سيبلّغ الرسالة للعالم عن طريق سيطرته عليه أولاً.

ويبقى الشرق الأوسط -الحلقة الأضعف عالمياً- مركز الاستقطاب الأمريكي، كونه مركز الحضارات والأديان السماوية والنفط. من هنا تركز الإدارات الأمريكية جهودها للسيطرة عليه والحلول مكان المستعمرين السابقين. وتستغل الإدارات الأمريكية الفرصة تلو الأخرى للسيطرة على شعوب المنطقة وإعادة تشكيلها وفق رغباتها.

الإسلام كعدو

استغلت الإدارة الأمريكية الحالية أحداث سبتمبر ٢٠٠١ لاحتلال المنطقة عسكرياً وفرض أنظمة حكم على هواها. وقد ابتدأت الحملة العسكرية على أفغانستان ثم تبعتها بحملة على العراق. ولم يقتصر الأمر على هاتين الدولتين، إنما هناك دول أخرى مرشحة ليست أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية مستثناة منها.

وترى الولايات المتحدة أن ما حدث لها في ١١ سبتمبر يعود بالأساس إلى أفكار الدعاة والمفكرين الإسلاميين الذين كانوا يكتبون ويحضون الناس ويعملون على النهوض بالأمة الإسلامية واستقلالها عن المستعمرين الأوروبيين.

لذلك ما تقوم به الولايات المتحدة هو مكافحة تلك الأفكار في دول المصدر أي الدول الإسلامية، وليس ردة فعل على ما حدث في سبتمبر، وهو ما يتنافى مع الحقيقة. وتُبرز الولايات المتحدة أسماء حسن البنا وأبي الأعلى المودودي وسيد قطب والخميني كأبرز هؤلاء المفكرين الذين تقول أمريكا إنه لولاهم لما شهد العالم الإسلامي حالة العداء لها ولما قام منفذو عملية ١١ سبتمبر بعمليتهم تلك.

وقد شملت موجة العداء الأمريكي للحركات الإسلامية حركة حماس. فالحركة التي تضعها الإدارة الأمريكية على لائحة الإرهاب تكافح ضد المشروع الصهيوني على أرض فلسطين. وتأخذ الإدارة الأمريكية على حركة حماس كذلك تأييدها



• اللوبي الصهيوني يسيطر على وسائل الإعلام والثقافة في أمريكا ويمد رجالها بكل التفاصيل لمحاربة كل ما هو إسلامي

• أمريكا مثلها مثل أية دولة مستعمرة ترفع شعارات براقة؛ لجذب النفوس إليها في الدول التي تنوي استعمارها

للجهاد ضد القوات الأمريكية في العراق، وقول رئيس مكتبها السياسي «خالد مشعل» إن الحركة تقاتل أعتى قوة في العالم وهي الولايات المتحدة وأعتى قوة في المنطقة وهي (إسرائيل). كما تقول واشنطن: إن أحد قادة حماس الراحلين الدكتور «عبدالعزيز الرنتيسي» قد دعا لحرب الولايات المتحدة حين صرح بأن قتال أمريكا ليس واجباً وطنيّاً وأخلاقيّاً فحسب، إنما هو واجب ديني أيضاً.

ورغم أن حالة العداء الأمريكي للإسلام تعود إلى عقود من الزمن، إلاّ أنها اشتدت في السنوات الأخيرة، وخاصة بعد اختفاء العدو الشيوعي عن الخارطة السياسية الدولية وظهور الإسلام كبديل حضاري متجدد، وهو ما اعتبرته الولايات المتحدة تهديداً لمحاولاتها السيطرة على العالم.

وساهم في خلق حالة العداء هذه مجموعة من العوامل التي ساهمت في بلورة السياسة العدائية للإسلام. أبرز هذه العوامل سيطرة اللوبي الصهيوني على مصادر القرار في الولايات المتحدة. فـ«إيباك» – اللوبي الصهيوني- قد مدّ نفوذه إلى الإدارة الأمريكية في البيت الأبيض، ووزارتي الدفاع والخارجية والكونغرس بمجلسيه. وبات رجال «إيباك» يكتبون بأنفسهم مشاريع قرارات الكونغرس، التي تهم (إسرائيل) وتعادي الدول الإسلامية.

وامتدت يد اللوبي الصهيوني للسيطرة على وسائل الإعلام والثقافة، ومراكز الأبحاث التي تمد رجال الإدارة الأمريكية بالمعلومات والدراسات، والتي لا تخرج عن دائرة تفضيل (إسرائيل) ومحاربة كل ما هو إسلامي.

وتمكن هذا اللوبي من إنشاء مكتب في وزارة الخارجية الأمريكية لرصد حالات العداء للسامية في العالم وتعيين مفوض في كل سفارة، لرصد تلك الحالات في الدولة التي يعمل بها. والهدف من ذلك هو رصد العداء لـ(إسرائيل) من خلال ما يسمى العداء للسامية والتعامل معه أمريكيّاً.

ومن العوامل الهامة في التأثير على صنع القرار الأمريكي المعادي للإسلام، هو انتشار أفكار اليمين المتطرف بين الأمريكيين ووصول ممثلي هذا التيار إلى أعلى المناصب القيادية في الولايات المتحدة.

والعامل المهم الأخير، هو بلا شك دور المسيحيين الصهاينة وتأثيرهم الانتخابي، والذي تحرص



الدوائر الأمـريكيـة على أخـذه في الاعتبار لدى رسم سياستها الشرق أوسطية. فيعتقد ٣٠٪ من الأمريكيين أن إقامة (إسرائيل) خطوة أولى لعودة المسيح، فيما يعتقد ٤٠٪ منهم بأن الله قد وهب (إسرائيل) لليهود أبدياً. لذلك تأتي القرارات الأمريكية بشكل كامل مؤيدة لـ(إسرائيل) ومعادية لكل ما هو إسلامي كنتيجة طبيعية للعوامل المؤثرة باتخاذ القرار وآليات تنفيذه.

وكـأي دولة مـسـتـعـمـرة تطرح الولايات المـتـحـدة شـعـارات براقـة لجـذب النفوس في الدول التي تنوي استعمارها. ويأتي الإصلاح والحرية والديمـقـراطيـة على رأس هذه الشعارات لحاجة الشعوب العربية والإسلامية لها.

ولتنفيـذ مـا تصـبـو إليـه الإدارة الأمـريكيـة من بناء للشـرق الأوسط الجديد، أطلقت الولايات المـتـحـدة مبادرات وبرامج عديدة أهمها:

مبادرة منطقة التجارة الحرة

تهدف المبادرة إلى إنشاء منطقة للتجارة الحرة قائمة على الفكرة الليبرالية واقتصاد السوق. ويرى الأمريكيون أن نتيجة قيام تلك المنطقة ستكون نمواً اقتصادياً كاملاً، مما سيؤدي بدوره إلى بروز طبقة متوسطة الغنى ستكون صمام أمان المجتمع. وترنو الولايات المتحدة إلى نوع من التكامل الاقتصادي بين دول المنطقة وبينها وبين الولايات المتحدة من جهة أخرى، على غرار ما هو حاصل مع الأردن، البحرين، عُمان والمغرب. وبالطبع ستكون (إسرائيل) محور هذا الحلف الاقتصادي.

• أمريكا تريد السيطرة على الدولة الإسلامية بأية طريقة كانت؛ للقضاء على الإسلام الذي تعتبره المحرك الرئيسي لظاهرة العداء لها

مبادرة الشرق الأوسط الكبير

تقوم هذه المبادرة على عقد اجتماعات سنوية بين ممثلي الحكومات ورجال الأعمال ومؤسسات المجتمع المدني من جهة وممثلي الدول الثماني الكبرى. والغاية من تلك المبادرة تأمين الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لشعوب تلك الدول، لأن الاضطرابات وعدم الاستقرار سينعكس على الدول الغربية. وعقد حتى الآن مؤتمران للمبادرة في المغرب (٢٠٠٤) والبحرين (٢٠٠٥) وسيعقد المؤتمر الثالث في عمان قبل نهاية العام الحالي.

مبادرة شراكة الشرق الأوسط

تقوم هذه المبادرة على ركيزتين وهما مكتب الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لوزارة الخارجية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

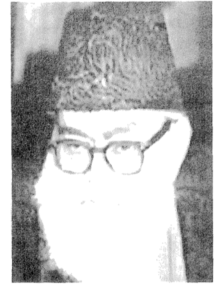
وتهدف هذه المبادرة إلى دعم خطوات الإصلاح، عن طريق تأمين المساعدات اللازمة للمؤسسات الحكومية وتوزيع منح مالية لمنظمات المجتمع المدني ودعم السياسيين المحليين الدائرين في الفلك الأمريكي. وفي المجال الثقافي تركز المبادرة على ترجمة الكتب الأمريكية للغة العربية، وترجمة ودبلجة الأفلام. وتولي المبادرة قضايا المرأة أهمية خاصة. ويبين الجدول التالي برامج المبادرة وحجم الأموال المدفوعة لتغطيتها (مليون دولار).

البرامج	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	إجمالي
اقتصادي	٦	٣٨	٣٢	٢٣	٩٩
تعليمي	٨	٢٥	٢٢	١٤,٤	٦٩,٤
سياسي	١٠	٢٥	٢٠	٢٢	٧٧
قضايا المرأة	٥	١٢	١٥,٥	١٥	٤٧,٥
إجمالي	٢٩	١٠٠	٨٩,٥	٧٤,٤	٢٩٢,٩

• مبادرة الشرق الأوسط الكبير، تهدف إلى عقد اجتماعات سنوية بين ممثلي الحكومات ورجال الأعمال من جهة وبين ممثلي الدول الثماني الكبرى

ورغم الجهود التي تقوم بها الإدارة الأمريكية، إلا أن تأثير ذلك على المنطقة ما زال محدوداً جداً بل وانعكس سلباً على أمريكا.

ففي السنتين الأخيرتين جرت انتخابات في عدد من الدول صعدت بنتيجته تيارات معادية للسياسة الأمريكية بالكامل. ففي العراق رغم مآسيه وفي فلسطين رغم نكباتها وفي مصر ولبنان كان فوز التيار الإسلامي الذي أرادت أمريكا مكافحته ملفتاً. وقد أدى هذا الأمر إلى مراجعة السياسة الأمريكية بالكامل، فهل تستمر الولايات المتحدة بدعمها للإصلاح وما يفرزه من نتائج عكسية، أم أن على الولايات المتحدة وقف دعم الديمقراطية والتحالف مع الأنظمة المستبدة من أجل مصالحها ومصالح (إسرائيل)؟





أبي الأعلى المودودي

حسن البنا



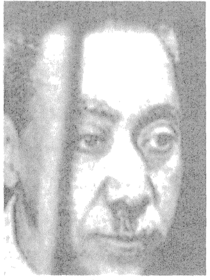
خارطة الشرق الأوسط الجديد

يبدو أن الإدارة الأمريكية أمام فشل سياستها لدعم الإصلاح والديمقراطية في الشرق قد وجدت أن سياسة العصا أحق بالاتباع من سياسة الجزرة. فقد بدأت أمريكا بحربها على أفغانستان، ومن ثم على العراق وحاولت الشيء نفسه بالوكالة عن طريق (إسرائيل) في حربها الأخيرة على لبنان، وحربها المستمرة ضد الشعب الفلسطيني وحكومته المنتخبة ديمقراطياً. وما زالت تهدد بعمل عسكري ضد سوريا وإيران وضد السودان والصومال أخيراً. كما سبق وهددت بإعادة باكستان إلى العصر الحجري إن لم يتحالف معها. ولكن لماذا كل ذلك؟ وهل حقاً تريد أمريكا الإصلاح والحرية والديمقراطية؟



● أمريكا ترى الدعاة والمفكرين الإسلاميين، هم العدو الأول لها، لأنهم يحضون على النهوض بالأمة والاستقلال عن المستعمرين، وترفع في ذلك أسماء مثل: حسن البنا وأبي الأعلى المودودي وسيد قطب

خارطة الشرق الأوسط الجديد، والتي نشرتها مجلة «القوات المسلحة» الأمريكية توضح حقيقة أن كل ما يتم لا يخرج عن المصلحة الأمريكية – الإسرائيلية المشتركة.



سيد قطب

فمصلحة الولايات المتحدة أن تسيطر على الدول الإسلامية بأي طريقة كانت للقضاء على الإسلام، الذي تعتبره المحرك الرئيسي لظاهرة العداء لها والمستحكم في نفوس شعوب العالم الإسلامي، ومن ثم السيطرة على موارده الاقتصادية وإشراك (إسرائيل) في ذلك، إضافة إلى زرع المنطقة بدويلات قومية ومذهبية تبرر للكيان الصهيوني وجوده كدولة عنصرية.

● مبادرة شراكة الشرق الأوسط تهدف إلى دعم خطوات الإصلاح، عن طريق تأمين المساعدات اللازمة للمؤسسات الحكومية التي تدور في الفلك الأمريكي

صاحب السمو التقى وفد الحركة الدستورية

د. الناشي: مبادرة لدعم التعاون بين السلطتين

استقبل صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد وبحضور سمو ولي العهد وفداً من الحركة الدستورية يضم عضو مجلس الأمة النائب د. ناصر الصانع وبدر الناشي ومحمد الدلال ونصار الخالدي ومحمد العليم ومساعد الظفيري، وحضر المقابلة، مديرمكتب صاحب السمو الأمير، أحمد الفهد.

وصرح الأمين العام للحركة الدستورية د. بدر الناشي بأن اللقاء كان إيجابياً، حيث ركز على محاور مهمة تضمنها ما جاء في النطق السامي لسمو الأمير في افتتاح دورة الانعقاد الحالي لمجلس الأمة، واستمع الوفد فيه إلى توجيهات سموه وآرائه السديدة في مختلف القضايا.

كما تطرق اللقاء إلى ما تضمنه النطق السامي من تركيز على التعاون بين السلطتين، وأن الحركة الدستورية أبدت رغبتها في التقدم بمبادرة حول التعاون بين المجلس والحكومة تنطلق من أسس ومبادئ واضحة، ووفقاً لآليات محددة تحفظ لكل سلطة دورها



سمو الأمير أثناء استقباله وفد الحركة

وتعزز الفهم الصحيح للتعاون والثقة المتبادلة بمايحقق خطوات حقيقية في الإصلاح والتنمية ومواجهة الفساد.

وأضاف د. الناشي: إن الوفد تطرق كذلك إلى اهتمام سمو الأمير بموضوع إصلاح التعليم كمدخل للتنمية، وأن تطوير التعليم يجب أن يكون أولوية وطنية تذلل لها كل الإمكانات البشرية والمادية، وقال: إن الوفد لمس اهتماماً كبيراً من سمو الأمير في موضوع التعليم وبناء الإنسان المؤهل في جوانبه العلمية والعملية والأخلاقية.

وأشار وفد الحركة إلى أهمية تبني مبادرة جديدة في مجال الإصلاح الإداري وخطوات فاعلة في مواجهة الفساد والروتين، ولمس الوفد حرص سمو الأمير على إنجاز المشاريع الحيوية الكبرى للدولة وتذليل جميع الصعاب التي تقف أمامها.

وأكد د. الناشي أن وفد الحركة أفاد بما تحقق خلال الفترة السابقة من إنجازات نتيجة التعاون الإيجابي بين السلطتين، وعلى رأس ذلك إقرار قانون الزكاة الذي كان ثمرة لتفهم السلطتين أهمية الخروج بصيغة تراعي جميع وجهات النظر وشرائح المجتمع.

المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء التعليم العالي اختتم أعماله

هجرة العقول تجمد مسيرة التقدم العلمي

اختتم المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي أعماله، والذي افتتحه سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح، حيث عقدت الجلسة الختامية للمؤتمر، وتم التوقيع على برنامج تعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الايسيسكو» ومؤسسة قطر الخيرية. كما تم اعتماد مشروع البيان الختامي والتوصيات الختامية للمؤتمر، والتي طالبت بضرورة أن تتعاون الدول الإسلامية من أجل احداث نقلة نوعية على صعيد تطوير التعليم والوصول إلى العالمية، حيث شددت التوصيات على ضرورة إيقاف نزيف هجرة العقول الإسلامية من الدول وزيادة الانفاق على البحث العلمي، ومواكبة التقدم العالمي في مجالات العلوم التطبيقية والتكنولوجية.

وقال وزير التربية ووزير التعليم العالي ورئيس المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي د. عادل الطبطبائي في كلمة ألقاها بمناسبة اختتام المؤتمر: إن المؤتمر قد تميز بكثرة القرارات العلمية والواقعية، التي اعتمدها في صورة رائعة للتضامن الإسلامي الذي هو القاعدة الراسخة للعمل الإسلامي المشترك في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي.



رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد يتوسط الحاضرين

وأوضح أن الكويت ستواصل دعمها للمنظمة لتؤدي مهامها السامية وأهدافها ولرسالة هذا المؤتمر الذي هو فاعل ومؤثر من أجهزة العمل الإسلامي المشترك.

وأضاف: إننا نتحرك في إطار استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية المصادق عليها من مؤتمر القمة الإسلامي، وهي ثمرة من الثمرات الطيبة للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «اسيسكو».

من جانبه قال مدير عام الـ«اسيسكو» د. عبدالعزيز التويجري: إن المؤتمر جسد التضامن الإسلامي في أجلى مظاهره، مشيراً إلى أننا في أشد الحاجة إلى تقوية الأواصر، وهي من مميزات حضارتنا وخصوصياتنا الثقافية.

واعتبر التويجري تعزيز التعاون في الميادين التي تدخل ضمن اختصاصات المؤتمر، مصدر قوتنا للتغلب على كثير من الصعاب التي تواجهنا، والتي تشكل أخطر المعوقات التي تعرقل مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية في بلدان العالم الإسلامي.

وأكد أن المؤتمر أضاف رصيداً غنياً للعمل الإسلامي المشترك بما انتهى إليه من نتائج بالغة الأهمية وما ساده من روح الاخوة والتضامن في أبهى صورهما وأرسى أسساً قوية ستنقل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إلى مرحلة جديدة تفتح أمامها آفاقاً واسعة ترتادها بفكر جديد وبرؤية مستنيرة.

وأشار إلى أن استراتيجية تطوير التعليم في دول العالم الإسلامي التي اعتمدها هذا المؤتمر، هي وثيقة مرجعية تسترشد بها الدول الأعضاء لمواكبة المتغيرات الحضارية والتطورات العلمية التي يعرفها العقد الأول من القرن الـ٢١.

وأكد أن المؤتمر اعتمد على وثيقتين مهمتين تدخلان ضمن استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية وهما وثيقة آليات تنفيذ استراتيجية تطوير التكنولوجيا الحيوية في البلدان الإسلامية والشبكة الإسلامية لأخلاقيات العلوم والتكنولوجيا، مشيراً إلى أنهما تعززان خطة العمل للحد من هجرة الكفاءات العلمية من دول العالم الإسلامي.

حضور جماهيري وأناشيد إسلامية في مهرجان الكويت الإنشادي الإسلامي السابع

اختتم مهرجان الكويت الإنشادي السابع فعالياته والمقام على أرض ساحة الكويت وسط حضور جماهيري كبير فاق الـ٢٠٠٠ شخص

وقد تميزت ليلة الختام عن سابقاتها بمشاركة كامل منشدي المهرجان. كذلك تفردت بتعدد فقراتها، والتي بلغت أربع عشرة فقرة كان للمنشد الإماراتي أحمد «أبوخاطر» منها سبع فقرات.

حيث كانت البداية مع «أبوخاطر» وأنشودة «فارتقي»، ثم أعقبه أحمد الهاجري والأنشودة الوطنية «يا وطنا»، ثم تلاه عبد القادر قوزع بأنشودة «أحن ومن يؤرقني»، وإبراهيم السعيد بنشيد المديح النبوي الشريف «يا إلي أن حبي». ثم جاء من بعده حمد الجابري ليصدح بـ«حب الصحابة». ثم المنشد الشاب «حمود الخضر وأنشودة يا روحي» والختام كان مع الفن التراثي الأصيل ونشيد «سبحان ربي» للمنشد المبدع عادل الكندري.

في هذا الصدد شكر الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وليد فاضل الفاضل اللجان العاملة، التي قامت بتحقيق الأهداف المرسومة للمهرجان، وهي نشر الفن الإسلامي الراقي في مجال الأنشودة والكلمة الطيبة والقصائد الجميلة، التي حملت كل المعاني الرائعة كحب النبي ﷺ وحب أصحابه رضوان الله عليهم، وبر الوالدين، والدعوة إلى الفضائل كالقناعة والنصيحة بالتي هي أحسن والدعوة إلى الوسطية بالدين.

من جانبه قال رئيس اللجنة العليا لمهرجان الكويت الإنشادي السابع ومدير إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف عبد الله العوضي عن أنه وعلى مدى ستة أيام، ومن خلال هذا التفاعل الجماهيري الكبير في الحضور والتفاعل مع المنشدين.

ومن خلال الاتصالات التي طالبت بزيادة أيام المهرجان وأن يكون هناك مهرجانان خلال العام الواحد نجزم بأن إدارة الثقافة الإسلامية استطاعت بتوفيق من الله عز وجل بتحقيق الأهداف المنشودة من هذا المهرجان الكبير.

وكان من بين الذين حضروا الأمسية الختامية عضو مجلس الأمة النائب ناصر الصانع الذي أكد على أن مهرجان الكويت الإنشادي السابع قد شهد نقلة نوعية من حيث المكان ومن حيث التجهيز والديكورات

ومستوى الإنشاد واختيار الكلمات والقصائد التي قدمت خلال فترة المهرجان، مضيفاً: إننا نعد هذا الأمر قفزة فنية إسلامية رائعة، وقال: إننا دائماً نحض الشباب الكويتي أن يتقي ويتجنب مزالق الأغاني الهابطة؛ لذلك يتوجب علينا أن نقدم لهم البديل المناسب والناجح بأصوات جميلة ومعاني راقية إيمانية تغرس في نفوسهم قيماً أصيلة وهامة، كالقيم الإسلامية أو تربطهم بقضايا الأمة.

وبين الصانع أن كل ذلك لا يكون إلاّ في عمل محترف ومنظم وقادر على أداء هذه المهمة.



جانب من الإنشاد الديني

«ثوابت الأمة» يستنكر إصدار الحكومة العراقية مذكرة اعتقال بحق رئيس هيئة العلماء المسلمين

الشيخ حارث الضاري يمثل أهل السنّة وهم السواد الأعظم في العراق

استنكر تجمع ثوابت الأمة صدور مذكرة اعتقال من الحكومة العراقية بحق رئيس هيئة علماء المسلمين في العراق، معتبراً أنه أمر يدعو للاستغراب من حكومة يفترض بها أن تكون سبباً لاجتماع أهل العراق في ظل هذه الظروف التي تعصف ببلادهم، بدلاً من أن تكون هذه الحكومة سبباً في توسيع الفجوة بين فئات الشعب العراقي وتأصيل الطائفية.

وقال الأمين العام لتجمع ثوابت الأمة «محمد هايف المطيري»: «كان الأولى بالحكومة العراقية أن تلتفت إلى تلك الميليشيات التي تقتل أهل السنّة على الهوية وعدم تركها تعبث في الأرض فسادا، وكأن الأمر لا يعنيها بدلاً من مطاردة رجل أعزل يتكلم باسم أهل السنّة، وهم السواد الأعظم في العراق، وقد كان الأولى أن تجلس معه الحكومة على طاولة المفاوضات مغلبة جانب الحكمة وتقديم المصالح الأمنية والمصالح العليا للبلاد على المصالح الطائفية الضيقة وقصيرة النظر».

وأضاف: «على الحكومة العراقية إن أرادت الخير للعراق ألاّ تقف موقف المتفرج من انتهاكات حقوق الإنسان، الذي تمارسه تلك الميليشيات على مسمع ومرأى من العالم، فإنه لن يكتب الاستقرار والأمن لبلد تحكمه الميليشيات وتسود فيه لغة الانتقام ويمارس فيه التطهير العرقي».

مفتي السعودية يستنكر انتقادات وزير الثقافة المصري للحجاب:

مصيبة حلت بديار الإسلام ومن أناس يعتبرون مسلمين



● مفتي السعودية

أدان الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي السعودية تصريحات وزير الثقافة المصري المسيئة للحجاب وعلماء الإسلام.

وقال عبد العزيز الشيخ :إن ما قاله الوزير المصري يتنافي وتعاليم القرآن الكريم.

وأضاف: إنه من المؤلم أن ترد تلك التصريحات من الأراضي الإسلامية «ومن أناس يعتبرون مسلمين».

ووصف المفتي ما قاله الوزير المصري بأنه يتنافى وتعاليم القرآن الكريم.

وأبدى الشيخ ألمه مما قال إنه صادر من داخل ديار الإسلام «من بعض من يحسبون على الإسلام» مما يتعرض لما هو معلوم من القرآن والسنة ومتقرر وتوارثه الناس على ذلك حتى القرن الأخير.

ووصف الشيخ الشخصيات الصادرة عنها مثل هذه التصريحات بـ«المبطلين».

وعدّ فضيلة المفتي استمراء الباطل وإنكار الحجاب «مصيبة حلت بديار الإسلام، «ومصادمة للقرآن»، وأضاف بأن أعظم من ذلك «الطعن في الأذان» واعتباره منغصاً للناس في نومهم».

وعد الشيخ الاستهزاء بالأذان كفر معلن، ويخشى الشيخ على هؤلاء «إن لم يتوبوا» أن يلقوا الله على غير هدى.

يذكر أن الوزير المصري «فاروق حسني» قد أدلى بتصريحات قد أثارت غضب الشارع المصري صرح فيها بأن «حجاب المرأة يمثل عودة إلى الوراء».

السعودية تنفذ ٣ مشروعات في السكة الحديد وقطارين كهربائيين

تعمل الحكومة السعودية حالياً على إنهاء تنفيذ ثلاثة مشاريع رئيسية في قطاع السكك الحديدية في السعودية، إضافة إلى قطارين كهربائيين داخل مدينتي الرياض ومكة، وذلك بالتعاون مع جهات حكومية أخرى داخل السعودية، تساهم في ربط موانئ السعودية بعضها ببعض، وتسهيل تنقل البضائع والركاب، إضافة إلى مواجهة مشكلات الزحام المروري داخل المدن.

وقال المهندس عبدالله المقبل وكيل وزارة النقل: إن هذه المشاريع سيتم تنفيذها في القريب العاجل، مبيناً أن المشروع الأول هو الخط الحديدي الذي يربط الساحل الغربي «ميناء جدة الإسلامي» بالساحل الشرقي «ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام»، مروراً بمدينة الرياض. وأشار إلى أن هذا المشروع في خطواته النهائية بعد إصدار الوزارة لإعلان عن استقطاب الشركات الراغبة في المنافسة على تنفيذ هذا المشروع، واختيار الشركات التي تم تأهيلها، ومن ثم تزويدها بكراسة المناقصات لوضع المشروع موضع التنفيذ.

وأضاف المقبل بأن المشروع الثاني هو الخط الحديدي الذي يربط كلاً من مدينة جدة، ومكة المكرمة بالمدينة المنورة، وهو قطار مخصص للركاب، مشيراً إلى أن هذا المشروع من المنتظر أن ينفذ بتقنيات حديثة في مجال السكك الحديثة، كما أن المشروع في طور تزويد المتنافسين بالوثائق المطلوبة لتنفيذه.

وذكر وكيل وزارة النقل أن المشروع الثالث يتمثل في خط السكك الحديدية المسمى «خط المعادن»، والذي بدأ من جديدة عرعر ممتداً إلى حزم الجلاميد «موقع مناجم الفوسفات»، ومنها إلى مدينة الجوف ومن ثم يتجه إلى حائل، ومنها إلى القصيم التي يربطها بمدينة الرياض، ويتجه منها ليتفرع في خط حديدي إلى رأس الزور على ساحل الخليج العربي.

وأشار إلى أن هذا المشروع الضخم تم طرحه من قبل صندوق الاستثمارات العامة على ثلاث مراحل، واستلم الصندوق عروض الشركات الراغبة في تنفيذه، ويعمل حالياً على تحليل تلك العروض، ومن المتوقع أن يتم ترسية عقوده مطلع العام المقبل.

وعن مشاريع القطار الكهربائي داخل مدن السعودية والتي تساعد على إيجاد حلول للزحام المروري في مدن المملكة التي تتركز فيها كثافة سكانية عالية، قال المقبل: إن هناك قطارين كهربائيين في كل من مدينة الرياض، ومكة المكرمة.

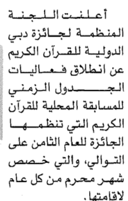
ولفت إلى أن مشروع القطار الكهربائي الذي قدمت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض دراساته، تعمل الهيئة على تصميمه حالياً، ويعالج ظاهرة الازدحام المروري، التي يعاني منها سكان المدينة في تنقلاتهم. وأضاف بأن المشروع يتمثل في خطين رئيسيين، أولهما يبدأ من جنوب الرياض عبر طريق العليا العام حتى مركز الملك عبدالله المالي شمال الرياض، والآخر يبدأ من غرب الرياض مروراً بجامعة الملك سعود عبر طريق الملك عبدالله، حتى يلتقي بخط السكة الحديد القادم من شمال السعودية في نقطة تقع شرق الرياض بالقرب من استاد الملك فهد الدولي.

وعن مشروع القطار الكهربائي في العاصمة المقدسة، ذكر المقبل أن هذا المشروع تقوم على دراسته الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة، لإيجاد حلول فعلية للزحام المروري الذي تواجهه المدينة، مع وجود كثافة سكانية عالية فيها. وبيّن أن المشروع من المقرر تنفيذه في المنطقة القريبة من الحرم المكي.

تبدأ في الثامن من شهر محرم

جائزة دبي الدولية للقرآن تطلق الدورة الثامنة للمسابقة المحلية

أعلنت اللجنة المنظمة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عن انطلاق فعاليات الجدول الزمني للمسابقة المحلية للقرآن الكريم التي تنظمها الجائزة للعام الثامن على التوالي، والتي خصص شهر محرم من كل عام لإقامتها.





● إبراهيم محمد بوملحة

وذكر المستشار «إبراهيم محمد بوملحة» رئيس اللجنة المنظمة للجائزة، أن اللجنة ما ان انتهت من ترتيبات الحفل الختامي للمسابقة الدولية يوم العشرين من شهر رمضان حتى بدأت بالاستعداد لفعاليات المسابقة المحلية التي توليها الجائزة كل اهتمام، وهي مفتوحة للكبار والصغار وللجنسين ذكوراً وإناثاً، وأن هناك أفكاراً ندرس تطبيقها للنهوض بالمسابقة المحلية بعد مضي ثماني دورات من عمرها.

وذكر «أحمد صقر السويدي» رئيس وحدة المسابقات بالجائزة، أن البرنامج الزمني للمسابقة المحلية الذي تم الإعلان عنه في الصحف المحلية، يحتوي على عشر محطات بدأت أولى محطاتها خلال شهر شوال بالتسجيل لدى المراكز القرآنية المعتمدة في كافة مدن الدولة، ثم بدأت في شهر ذي القعدة تصفيات المراكز، ثم تبدأ لجنة المسابقة المحلية بزيارة المناطق لإقامة تصفياتها واختيار متسابقي كل منطقة للتأهل للمسابقة الختامية، وتبدأ المسابقة المحلية يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر محرم الموافق للسادس من شهر فبراير المقبل وتستمر لمدة سبعة أيام، كما ذكر السويدي أن اللجنة المنظمة خصصت يومي الأربعاء ٣ صفر الموافق للواحد والعشرين من فبراير للحفل الختامي للذكور والخميس ٤ صفر الموافق ٢٢ فبراير للإناث.

٤٠ مليار درهم عائدات الخصخصة لمشاريع الطاقة في أبوظبي

أكد عبدالله النعيمي رئيس دائرة الخصخصة في إمارة أبوظبي أن أبوظبي حققت نجاحات كبيرة في سياسة الخصخصة التي اتبعتها منذ سنوات عدة، حيث بلغت قيمة عوائد هذه العملية نحو ٤٠ مليار درهم، من خلال المشاريع التي قامت دائرة مياه وكهرباء أبوظبي بخصخصتها.

وأشار النعيمي إلى أن الدائرة ماضية في خططها لخصخصة المزيد من المشاريع، ومن ضمنها مشروع محطة الفجيرة الذي سيبلغ حجم استثماراته ٢,٥ مليار دولار.

وأوضح أن حاجة أبوظبي من الطاقة ستنمو بمعدل يتراوح بين ١٥٠٠-٢٠٠٠ ميجاواط سنوياً، مشيراً إلى أن لدى الدائرة مشاريع خاصة بالصرف الصحي، ومن ضمنها محطة الوثبة التي سيجري خصخصتها خلال المرحلة المقبلة.

وذكر أن الدائرة تعمل باستمرار على إعادة النظر في خططها فيما يتعلق باحتياجات إمارة أبوظبي من الطاقة بما ينسجم مع التطور الاقتصادي الذي تشهده الإمارة.

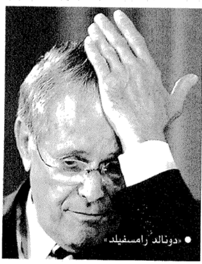
٩٠ أسرة سعودية تقاضي رامسفيلد بسبب غوانتانامو

تعتزم ٩٠ أسرة سعودية ممن لديهم أبناء في معتقلي غوانتانامو رفع دعوى ضد وزير الدفاع الأمريكي المستقيل «دونالد رامسفيلد» وبعض المسؤولين الأمريكيين السابقين على خلفية حالات التعذيب بحق السجناء... حيث يجرى حالياً التنسيق مع المحامين الأمريكيين والألمان لرفع القضية أمام محكمة ألمانية باسم مبدأ القانون الدولي.

وأوضح نائب رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان الدكتور «مفلح القحطاني» أن هؤلاء ساهموا في انتهاك القانون الدولي، فيما يتعلق بحقوق المعتقلين أو انتهاك قوانين بلادهم الداخلية بحرمانه أو بإقرار ممارسة التعذيب ضدهم، مشيراً إلى أن هناك توجهاً للجمعية ممثلاً في لجنة متابعة أوضاع المعتقلين السعوديين بدعم هؤلاء المحامين؛ ليكون هناك يقين بأن من يقوم بمثل هذه الأعمال بأنه لن يفلت من المحاكمة.

وأكد أنه لا تزال هناك فكرة بعقد مؤتمر يدعى له بعض الجمعيات الحقوقية والمحامون لتدارس أفضل طرق لمساعدة المعتقلين، موضحاً أن هناك جهوداً رسمية سعودية من قبل الحكومة لإطلاق المعتقلين وإعادتهم إلى بلادهم.

وعلق القحطاني حول تأخر وصول التقرير الطبي الخاص بالسعوديين المتوفيين ياسر الزهراني ومانع العتيبي بمعتقل غوانتانامو أن ذلك غير مبرر، بل يقوي الشبهة ويشكك في الرواية الأمريكية حول الانتحار.



● «دونالد رامسفيلد»

بقلم: يوسف أبو راس

على أي وقع ممكن أن يفيق العرب؟

لم تستطع المذابح المتتالية للشعب الفلسطيني والتي نقلت على الهواء مباشرة، حيث نقلت صور الموت تنفذه الآلة العسكرية الإسرائيلية أمام عدسات مراسلي محطات التلفزة والفضائيات، مذبحة مخيم جنين، المذابح المتوالية في غزة قبل قتل الدرة وبعد قتل الدرة، قبل مذبحة الشاطئ وبعد مذبحة الشاطئ، وتتوالى المذابح اليومية إلى أن رست بنا الآلة الحربية الصهيونية في مذبحة بيت حانون؛ حيث قتلت إسرائيل الأطفال والنساء والشيوخ وهي تنسحب من بيت حانون!! لم تستطع أن تجعل العرب يفيقون من هذه الغيبوبة التي يعيشون بها منذ انهيار الخلافة العثمانية.

● باعت الحكومات كل المؤسسات الاستراتيجية الحساسة تحت مسمى الخصخصة، وهم اليوم يعدون العدة لخصخصة الشعوب لتسليمها للاستعمار الحديث جاهزة بيادق وإمعات لا هم لها إلاّ ما يدخل في جوفها!!

كل هذا يحدث ولا يزال يحدث، فمسلسل القتل لم يتوقف لا قبل عقد جلسة مجلس الأمن ولا بعد الفيتو الأمريكي، لا قبل اجتماع وزراء الخارجية العرب ولا بعد اجتماع وزراء الخارجية



فاروق حسني

• كان الغرب فيما مضى ينال من الإسلام ورسوله وقرآنه، وكانت الحكومات العربية في تلك الأحيان تبدي الانزعاج، أما اليوم فأصبحوا رأس حربة الهجوم على الإسلام ومنهم فاروق حسني!!

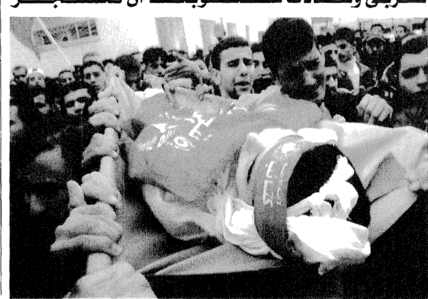
وإعلانهم أنهم يزمعون إلى رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني!! فالطائرات الإسرائيلية لا تزال تقنص كل شيء يتحرك على الأرض الفلسطينية في غزة، وارتال الدبابات تحاصر المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية، لا يسعنا إلاّ أن نرحب بقرار وزراء الخارجية العرب بكسر الحصار عن الشعب الفلسطيني، وان كان لدينا ألف ألف سؤال عن السبب الذي فرض فيه العرب حصاراً على الشعب الفلسطيني وحكومته المنتخبة برئاسة حماس، وعن سر قدرة الواقع العربي الرسمي على رفع الحصار الآن!! سؤال بريء يقول لماذا حاصر النظام العربي الرسمي الشعب الفلسطيني بعد انتخابه لحماس؟ وهل هذا بطلب أمريكي أم أن الحصار انما كان لأن نجاح حماس سيعري الموقف العربي الرسمي!! ولماذا يقرر النظام العربي فك الحصار الآن عن الشعب الفلسطيني وعن الحكومة الفلسطينية، هل لأن حماس وافقت على حكومة وحدة وطنية تراعي الأوامر الصهيونية، وهي بالتالي تندمج مع السرب العربي الرسمي!! فأصبح الكل في الهوى سوى!!

ولكن هل يكفى الاكتفاء برفع الحصار وبالدعوة إلى ضبط النفس، والدعوة إلى مؤتمر دولي لوضع أسس للسلام بين الإسرائيليين والشعب الفلسطيني على أساس دولتين واحدة فلسطينية وأخرى إسرائيلية!!

هل يكفي هذا على الرغم من أن «أولمرت» أعلن وهو يضع أقدامه في واشنطن أنه يرفض الدعوة لمؤتمر دولي؟ وهل يكفي هذا ورئيس الحزب الجمهوري الأمريكي يعلن: «أن إسرائيل تنفذ مهمة الهية»!!

أعلنوا رفع الحصار، ولكن البنوك الأردنية لم تستجب بعد - إلى حين كتابة هذه السطور - إلى قرار وزراء الخارجية العرب والداعي إلى فك الحصار عن الشعب الفلسطيني مخافة العقاب الأمريكي!!

• دعوة وزراء الخارجية العرب ليس إلاّ من باب التنفيس والخداع، فلقد بلغ السيل الزبى وكادت شعوبنا أن تنفجر



خدعة الفرحة بفوز الديمقراطيين

فرح البعض بفوز الديمقراطيين في مجلسي النواب والشيوخ، على الرغم من أن أمريكا لا تحكمها طغم ولكن مؤسسات، وعلى الرغم أن الديمقراطيين والجمهوريين يتسابقون على رضا اللوبي الصهيوني، بل إن أمريكا لا ترى من كل الممارسات الصهيونية المجرمة على الأراضي الفلسطينية إلاّ أنها تنفيذاً لمهمة إلهية!! وهذا انطلاقا من كتبهم السماوية المزورة التي تبيح لهم قتل: «الجوييم» -



• «لما صبروا» سر التمكين والريادة، فاصبروا على لأواء الطريق واصبروا على قلة السالكين المخلصين، فالنصر دائماً للأقلية المؤمنة الصابرة المحتسبة الموقنة بوعد الله

• فك الحصار عن الشعب الفلسطيني جاء لأن حماس وافقت على حكومة وحدة وطنية تراعي الأوامر الصهيونية

غير اليهود -. وعلى الرغم من أن عدد الأعضاء اليهود في مجلسي النواب والشيوخ قد زاد عما كان قبل الانتخابات الأخيرة!!

لسنا ندعو العالم العربي إلى قراءة التوراة والإنجيل والتلمود للوقوف على حجم الغل والحقد المخزون بين دفتي هذه الكتب، والتي يصغى للصلوات المنقولة منها الشعب الأمريكي والأوروبي كل يوم سبت وأحد!!

فالأمر لم يعد آيات ترتل في كنيسة أو كنيست، ولكنه أصبح تعليمات مرئية على أرض الواقع، فبوش لا يتردد في الإعلان أن الله ابتعثه ليؤدي رسالة الله في أرضه، وبوش لا يتردد في الإعلان أنه يقود حرباً مقدسة في أفغانستان والعراق وفلسطين!! ويدعو الرئيس الروسي بوتين لخوض مثلها ضد المسلمين في الشيشان

والعداء لديننا سواء كان على مستوى الحجاب أو النقاب أو اللحية أو تطبيق القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على مستوى الحدود، العداء لعالمنا الإسلامي على المستوى الجغرافي والتاريخي والبشري والفكري لم يعد حديث الأندية والمؤتمرات والمؤامرات المغلقة، ولم يعد محصوراً في اليهود والذين أشركوا، ولكنه أصبح يعلن به جهاراً نهاراً وأصبح يعلن به العرب قبل العجم دون خوف أو توجس أو حتى تردد!! أرأيتم إلى وزير «الثقافة» المصري كيف يهاجم الحجاب والنقاب وكيف ينعته بأقذع الألقاب؟

هل كان ممكناً لإسرائيل أن تقوم بما تقوم به من انتهاكات لو كانت تعلم أن بقية الجسد سيثأر لعضوه المعتدى عليه في فلسطين؟

وهل كان ممكناً لصحف ساقطة منحطة أن تتعرض لرسول الله ﷺ بالسب والقدح والذم لو كان الإسلام يسري في دماء أصحاب هذا الدين العظيم.

لو كان في الأمة معتصم وسيف الدين قطز وصلاح الدين، للبى دعوة تلك الثكلى في بيت حانون: «أين أنتم يا عرب.. أين أنتم يا عرب؟!»، وللبى دعوة الإسلام- إذ محاولات اجتثاثه من الجذور لا تكل ولا تمل-: «واإسلاماه» وللبى دعوة جماهيرية صادقة من يجمعها تحت شعار قوله سبحانه وتعالى: ﴿**إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون**﴾.

بيد أن الاستعمار وهو يرحل عن ديارنا حرص أن لا يقود البلاد معتصماً بالله ولا سيف لدين الله ولا صلاحاً لدين الله.

لقد سبق وأعلنت جامعة الدول العربية على لسان أمينها أن مبادرة السلام قد ماتت، وان كان «عمرو موسى» أعلنها على لسانه فإن إسرائيل مارست خنقها وقتلها وتشييعها ودفنها ونعيها للعالم أجمع.

وهذا أمر لا نتقوله على أحد ولكنه الواقع الذي يراه حتى الأعمى، ففيم إذا دعوة العالم إلى مؤتمر للسلام جديد!! على الرغم أن إسرائيل من يرفض السلام، وهذا أيضاً أمر يعلمه العرب جيداً، وهذا ما أكده «عمرو موسى» في معرض رده على رفض أولمرت للدعوة لمؤتمر دولي لمؤتمر صحفي: «ان رفض أولمرت لعقد مؤتمر سلام في الشرق

لماذا فرح البعض بفوز الديمقراطيين وكلهم يتسابقون على رضا اللوبي الصهيوني؟

الأوسط يندرج ضمن سياسة إسرائيل المعروفة، وهي إعاقة التوصل إلى تسوية وإبقاء الوضع في فلسطين متوتر وتحت سيطرة جيش الاحتلال».

وعليه فإذا كانت إسرائيل لن تشارك وان شاركت فلن تنفذ ما اتفق عليه كما حدث في اتفاقيات أوسلو ومدريد وشرم الشيخ وخريطة الطريق وغيرها وغيرها، فكيف وقد حصلت على غطاء من أمريكا، فلقد قالت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية: «إن «بوش» اتفق مع «أولمرت» خلال لقائهما على عدم عقد مؤتمر دولي للسلام والاكتفاء بمفاوضات مباشرة مع الجانب الفلسطيني».

الأمر الذي يؤكد أن قرارات الجامعة العربية الصادرة عن وزراء خارجية الدول العربية لم تكن شجاعة ولكن مخادعة فكلما اقتربت شعوبنا من لحظة الانفجار على عدوها اللدود أقاموا لنا مؤتمراً وخرجوا علينا بوعود سرابية، فإذا ما زال الاحتقان اكتشفت الشعوب بعد أن عادت الأمور إلى أسوأ مما كانت عليه!! ان حكام الغرب خدعوها مرة أخرى، إذ يحقنوها بإبرة مورفين جديدة من خلال مؤتمر جديد وقرارات رنانة طنانة!!

لا زلنا نعتقد أن العرب لن يفيقوا إلاّ على قرعات ملك الموت، إذ يقتحم عليهم قلاعهم وحصونهم بعد ان يخترق الحمايات العامة والخاصة، يوم يصبح بصر الواحد منهم حديد بعد أن كشف عنهم الغطاء فلا يسع أحدهم إلاّ أن يقول: ﴿**قال رب ارجعون* لعلي أعمل صالحاً فيما تركت**﴾.

وعلى هذا فسؤالنا «على أي وقع ممكن أن يفيق العرب»؟ ليس موجهاً لقادة العرب والمسلمين فقط، ولكنه موجه لشعوبنا العربية والإسلامية من المحيط إلى المحيط.

لقد باعت بعض الحكومات البلاد مؤسسات البلاد تحت اسم الخصخصة، وأصبحت الشركات الفرنسية والبريطانية والأمريكية والايطالية والصينية والروسية هي من يتحكم في اقتصاد البلاد العربية والإسلامية، أرأيتم إلى المظاهرات التي قامت في المغرب على ارتفاع قيم فواتير الكهرباء والماء بعد أن باع أولو الأمر وزارتي الماء والكهرباء لشركة فرنسية!! والمغرب ليس الوحيد في هذا الشأن.

نحن نعلم أن المؤمنين كانوا على مر الزمان هم القلة المستضعفة «وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنيين»، ولكننا نوقن أيضاً أن هذه القلة المستضعفة كان غبار المعارك ينجلي وقد كللها الله سبحانه وتعالى بالنصر المبين، مصداقاً لوعد الحق سبحانه وتعالى الذي لا يتخلف ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون**﴾ النور/٥٥.

ونعلم أن طواغيت الغرب اليوم سيصار بهم إلى مزابل التاريخ تلاحقهم لعنات الأجيال إلى أن تقوم الساعة ويرث الله الأرض ومن عليها!!

وما دماء الشهداء في فلسطين ولبنان والعراق وأفغانستان والشيشان وكشمير والصومال إلاّ من باب التمحيص الذي يكون قبل تحقيق وعد الحق بالخلافة ﴿**الم* أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون* ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين**﴾العنكبوت/١-٣

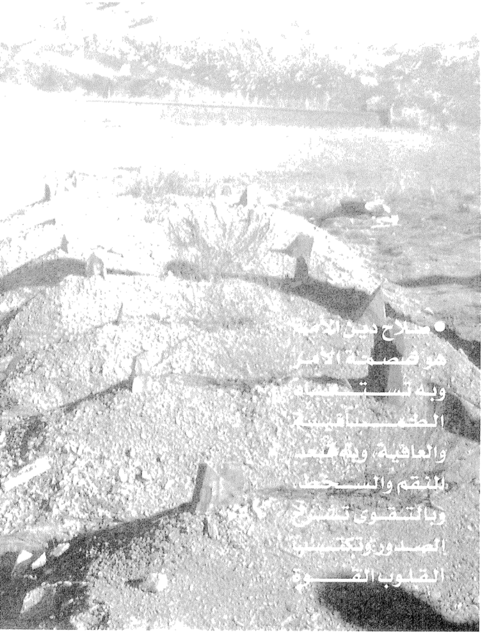
وإلاّ من باب التحقيق أن لا تزل قدم بعد ثبوتها!!

على أهل الحق أصحاب الطريق المستقيم المستقل المتميز أن يصبروا ويصابروا وأن لا يوحشهم قلة السالكين لهذا الطريق، الذي سار عليه أنبياء الله ومرسليه، فكانت العاقبة لهم على طواغيتهم وأعوان طواغيتهم!!

ندعو حماس الثبوت على طريق الحق، وأن لا تقول إلاّ الحق مهما عظمت التضحيات ومهما ضاقت علينا الأرض بما رحبت، فإن النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا، وليتذكروا قول الحق سبحانه وتعالى فيهم وفي أمثالهم على مر التاريخ: ﴿**وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون**﴾ السجدة/٢٤، أي بسبب صبرهم وبعظيم يقينهم جعل الله منهم قادة ورادة يهدون بأمر الله سبحانه وتعالى.

وندعوهم أن يدعوا عنهم المداهنين المنافقين الذين باعوا أنفسهم للشيطان، فشعوبنا تتململ وقد بلغ السيل الزبى، ولا بد للشعوب أن تنحاز للاتقياء الأنقياء، ويومها يفرح المؤمنون بنصر الله...

● الابتلاء هو مركب السمو بالنفس والتعالي بها على مطامع الحياة الدنيا، ويكفي المؤمن المبتلى أن الله يحبه



أليس في الابتلاء

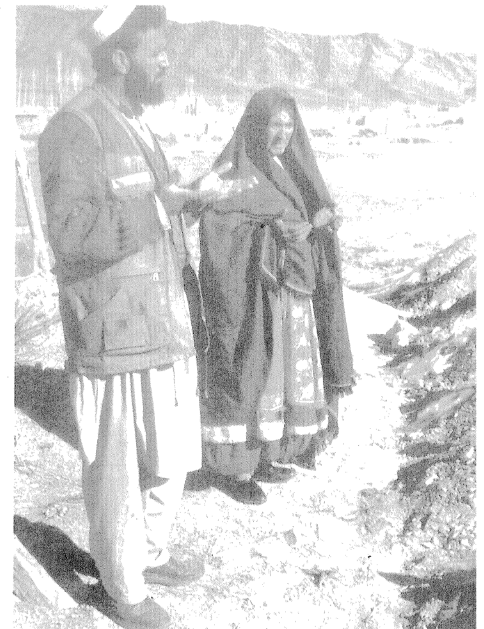
بقلم: شريف قاسم

الإيمانُ بالله، والصبرُ على الابتلاء، وعدمُ السقوطِ في دوامةِ الجزعِ واليأسِ عند نزول المصائب، والابتهاجُ بمشاعرِ الرِّضا والتفاؤلِ، والتوكُّلُ الصحيحُ على الله سبحانه وتعالى هي علاماتُ الفلاح للمؤمنين. فالدنيا دارُ عمل وابتلاء، يقولُ سبحانه: **﴿تبارك الذي بيده الملكُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير* الذي خلق الموتَ والحياةَ ليبلُوكم أيُّكم أحسنُ عملًا وهو العزيزُ الغفور﴾** الملك/١-٢.

إنَّ نورَ الإيمان بالله يَهَبُ المؤمنَ وعياً يتعاملُ من خلاله مع حالات الابتلاء، ويجسِّدُ طاقةَ الصَّبرِ حتى تكونَ عبادةً... عبادةً لها ثوابٌ جزيلٌ، ولها عاقبة محمودةٌ في تربيةِ النفس، والسُّمُوِّ بالروح، وفي تقويم السلوك، فَلا يضيقُ الصَّدرُ من المكاره، ولا تتأذَّى الروحُ من وطأةِ القلق، ولا ينحرفُ السلوكُ من أثرِ انفعالاتٍ غاشمة تجتاحُ النفسَ، فيخرَجُ الإنسانُ - بعدَ أن تردَّى - من ظلِّ العبوديةِ للهِ إلى تبارِ الحسرةِ على ما فرَّطَ في جنبِ الله. حيَثُ فقدَ الأمنَ الذي يرافقُ مسيرةَ المؤمن الصَّابرِ الناجح في اختبار الابتلاء. والناجحَ في حُسْنِ اقتفاءِ سيرةِ النبيِّ ﷺ، ونالَ وِسامَ الأسوَةِ الحسنةِ في حياته الدنيويةِ. بل زادَه هذا الابتلاءُ إيماناً على إيمانِه، وتسليماً مباركاً لحكمِ ربِّه في قضائه وقدره.

إنَّ الابتلاءَ - في حقيقةِ الأمر - هو مركبُ السُّمُوِّ بالنفس، والتَّعالي بها على مطامعِ الحياةِ الدنيَا، ويكفي المؤمنُ المُبتَلَى كرامةً وشرفاً أنَّ اللهَ يحبُّه، وفي نصوص شريعتنا الإسلامية الغرَّاء أنَّ اللهَ إذا أحبَّ عبداً ابتلاه، فإذَا نجحَ العبدُ المُبتَلَى نالَ رحمةَ اللهِ تبارك وتعالى **﴿ولنبلونكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين* الذين إذا أصابتهم مصيبةٌ قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون* أولئك عليهم صلواتٌ من ربهم ورحمةٌ وأولئك هم المهتدون﴾** البقرة/١٥٥-١٥٧. وفي نصوص شريعتنا المحمَّدية أنَّ الابتلاء يكفِّرُ الذنوبَ ويحطُّ الخطايا، ويملأ صدرَ المؤمنِ المُبتلَى هدى ونوراً يقول النبيُّ ﷺ: «ما من مسلم يصيبُه أذى شوكةٍ فما فوقَها إلا حطَّ اللهُ له بها من خطاياه، كما تحطُّ الشجرةُ ورقَها» رواه النسائي.

والمؤمنُ يحوِّلُ الابتلاءَ إلى عمليةِ صبرٍ فيها أدواتُها البارعةُ للنجاح من قدرةٍ وإرادةٍ ويقين بالله. ويرتدي به ثوبَ الاستسلام لأمرِ الله، فلا ثوبَ للمؤمنِ



نداء للأمة؟؟

• يجب على المسلمين ألاّ ينخدعوا بمرابح تجارة الحضارة المادية المزيفة الوافدة من الغرب، لأنها تحمل عوامل سقوطها معها من فجور وسفور وإلحاد

المسلمة وهي تواجه اليوم النوازل والنكبات من أعدائها. وتلك إشراقة نورانية إيمانية تجدّدُ العلاقةَ بين المسلم وربِّه، وبين الأمة وخالقها جلَّ وعلا. لتتخطى العثرات والعقبات المتمثلة بالإحباط والشعور بالعجز، وامتداد الكآبة السلبيَّة على مجمل حياتها.

وهنا لابدَّ للمسلم المُبتَلَى، وللأمة المُبتلاة من استقبال تلك الإشراقة النورانية المتمثلة بالشوق إلى الله، للبحث عن مواطن رضاه، والقيام بواجبات العبودية الحقة، لكيلا تبقى الأمة مسرفة على نفسها، مستكبرة ببعدها عن دينها، معرضةً عن خير يواتيها. فإن هي آبت إلى الله فسوف يكفِّرُ اللهُ عنها ذنوبَها ويرفع أثقالَها، ويصلحُ بالَها، ويجعل لها من أمرها فرجاً ومخرجاً وفتحاً مبيناً. وهنا تأتي قيمُ الإيمان روافدَ لهذه الأوبة من إخلاص لله، وحضور واعٍ في الحياة، ولتجافيً الأمة المعاصيَ والآثام. وبذلك يصلح الأمرُ، فصلاحُ دين الأمة هو عصمةُ الأمر كما جاء عن رسول الله ﷺ، وبه تُستَعادُ نعمةُ الطمأنينة، وبه تُبعدُ النقمُ والسَّخطُ، وتكونُ العافيةُ. فبالتقوى تنشرحُ الصدورُ، وتكتسبُ القلوبُ القوةَ، ويكون امتدادُ الحياة للمسلم وللأمة المسلمة زيادةً في الخيرات بإذن الله.

لقد أصيبت الأمةُ في هذا العصر بمصائبَ عظيمة، وابتلاءات قاسية، وذلكَ بما كسبتْ أيدي أبنائها، ولن يدفعَ هذه النوازلَ ويزيلَ هذه الابتلاءات إلا الهداية والعودة إلى الله. قال تعالى: **﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومَن يؤمنْ بالله يهد قلبَه واللهُ بكلِّ شيءٍ عليم﴾** التغابن/١١. والأمة إذا نفضتْ ماران على

غيره **﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾**. فبشرى لهذا المؤمنِ الذي فاز بحبِّ الله ومغفرته.

هذا منهجُ أهل الهدى، وهو الدليلُ على صحة الإيمان، والنضج في وضوح معنى الاستسلام لله فيما قضَى وقدَّر. والإيمانُ الحقُّ يعيدُ طبيعةَ الفطرة إلى مسارها الصحيح في حياة المؤمن، مهما كانَت المتغيراتُ، فلا تجدُ النفسُ التي يغشاها القلق، ولا فتورَ وَقدةِ الرضا بقضاء الله،

وإنما تجدُ النفسَ المطمئنةَ مع صدق التوجه الذي يؤكدُ على بشرية الانفعالَ وضبطه، كيلا يخرجَ عن حدود الأمر الإلهي، لقد مات ابنُ رسول الله ﷺ إبراهيمُ فدمعت عيناه، وحزن قلبُه على فراق طفله، وهذا من صحة الإيمان لتعليم الناس، وهو من طبيعة الفطرة التي خلق اللهُ الناس عليها. وهي تشكل خطاباً إيجابيّاً لكل مسلم يعيشُ حالات الابتلاء المتنوعة، وتشكل خطاباً إيجابيّاً للأمة



• يقول النبي ﷺ: «ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها إلاّ حطّ الله له بها من خطاياه، كما تحطُّ الشجرةُ ورقها»

قلوب أبنائها من دغل وجفوة لهذا الدين، وأفاقت من غفلتها، فإنّ لها موعداً مع فتح مبين من ربِّها. وسيكون فتحا عظيماً يوازيً عظمَ البلاء الذي حلَّ بها. روى الترمذي وابنُ ماجة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ عظَمَ الجزاء مع عظَم البلاء، وإنَّ اللهَ إذا أحبَّ قوماً ابتلاهم، فمَن رضي فله الرضا، ومَن سخطَ فله السُّخط». فلا بدَّ أن تكون القلوبُ سليمةً خاشعةً لله، حتى تنهضَ بأصحابها إلى المكانة التي أعدَّها الله لها. أمّا القلوبُ القاسيةُ المظلمةُ المريضة، بل قلْ: الميتة فليس لها من سبيل إلاّ الشقاء، وإذا أرادت النجاةَ والعافية فليس لها إلا ماجاء في كتاب الله، وفي سُنَّة رسوله ﷺ، يقول الله تعالى: **﴿يا أيها الناسُ قد جاءتكم موعظةٌ من ربكم وشفاءٌ لما في الصدور وهدى ورحمةٌ للمؤمنين* قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ مما يجمعون﴾** يونس/٥٧-٥٨. ويقول عزَّ وجلَّ: **﴿وننزلُ من القرآن ماهو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولا يزيدُ الظّالمين إلا خسارا﴾** الإسراء/٨٢. إنها موعظةٌ بليغةٌ لهذه الأمة، موعظةٌ تعالجُ الفسادَ الذي استشرى في جسد الأمة المسلمة، موعظةٌ تجلبُ لها العزةَ والكرامةَ، في حياة كريمة مشرقة بالمآثر والفضائل، بل تحييها من جديد، يقولَ المولى تبارك وتعالى: **﴿أوَمَنْ كان ميتًا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمَنْ مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زُيِّن للكافرين ما كانوا يعملون﴾** الأنعام/١٢٢.

فكما أن الفجرَ يخرجُ من ظلمة الليل، فإنَّ الفرجَ - بموعود الله - يأتي من مهجَ الشدائد. روى الإمام الطبري عن قتادةَ رضي الله عنه، أن أعرابياً جاء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين أجدبت الأرضُ وقحط المطر وقنط الناس. فقال عمر رضي الله عنه: إذن أمطرتم. وتلا قولَ الله تعالى: **﴿وهو الذي ينزل الغيثَ من بعد ماقنطوا وينشر رحمته﴾** الشورى/٢٨. وكأن انبلاج الأمر يتحقق - بمشيئة الله - عند بلوغ الشدة قمَّتَها، ويأخذُ الحالُ بالناس إلى حافة اليأس، يقول تعالى: **﴿حتى إذا استيأس الرسلُ وظنوا أنهم قد كُذبوا جاءهم نصرُنا...﴾** يوسف/١١٠. وشدائد الابتلاء تُمحِّصُ الفردَ المسلم، والأمةَ المسلمةَ إذا رُزقَ الفرد المسلم والأمةُ المسلمةُ القدرةَ على المصابرة، وقد تطول أو تقصر مدةُ الصبر، ولكنها لاتعدم مناهجَ التربية الإيمانية الحقة، حيث يعود المسلمُ إلى ذاته ليصلح ما فسد من عقيدة أو سلوك، ويعمل على مضاعفة مآثره بالأعمال الصالحات، ويتأسى بمَنْ سبقوه من أهل الإيمان والصبر في الحق، الذين نجحوا - بتوفيق الله - في اختبارات الابتلاء كما أنه يعمل على مجاهدة نفسه، دفعاً لوساوس الشيطان وتلبيسه، ورداً لرغبات النفس الأمارة بالسوء، وفي الحديث الشريف: «ومَن يتق الشرَّ يوقه». وهذه المجاهدة أو المجالدةَ تربي الرجال، وتحيي في نفوسهم العزائم، حتى ليجدَ مَنْ يجالسُهم ما لا يجده عند غيرهم من المؤانسة والانشراح والاستقرار النفسي، وإضاءاتِ الأمل الوريف رغم الغمم الحالكة التي تخيم على الناس.

هذه العلاقةُ الحميمةُ بين الابتلاء، وبين ساعة الفرج المرتقبة - بإذن الله - تحيي فضيلة الصَّبر، الصبر الجميل، الصبر المحمود الذي يَحظى صاحبُه بنور معية الله، **﴿إنَّ اللهَ مع الصَّابرين﴾**، فيرقى ويسمو، ووهجُ الابتلاء يزيدُه سُمُوا وقرباً من الله، ولعل الله سبحانه يحبُّ أن يرى عباده هؤلاء يتقلبون على جمر المكاره والشدائد، وهم ثابتون على أصول إيمانهم، وفسحة يقينهم، فيضحك الله - جلَّ وعلا - لصبرهم. عن أبي رزين قال: قال رسولُ الله ﷺ:(«ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره)، قلت: يا رسول الله أوَ يضحكُ الربُّ؟ قال: «نعم». قلت: لن نعدمَ - من ربٍّ يضحكُ - خيراً) رواه ابنُ ماجة.

أليس في هذا نداءٌ لأبناءِ هذه الأمة المنكوبة؟!

إنَّ المسلم العاقل يجيب: بلى. إنه نداء رخيٌّ نديٌّ حنون... فالأمةُ بحاجة إلى السُّمُو فوق الشدائد والمكائد، وفوق الأهواء والشهوات. الأمة اليوم بحاجة - حقيقةً - إلى إضرام نيران الشوق إلى الله، إلى طاعته والإقبال عليه، وامتطاء مراكب الرضوان إلى فردوسه الأعلى، وهي بحاجة إلى العمل الدؤوب المتَقَبَّل وقد أعذر - والله - مَن أنذر، ونهانا عن هذه الجفوة المقيتة لديننا الإسلاميِّ الحنيف. ووعدنا وبشرنا بالفتح، آنَ لأبناء الأمة أن يتخلَّوا عن حالة البلادة والاستهتار التي جمعتهم في ملاعب اللهو والمقت والضياع، لينطلقوا بحالة راشدة تحت لواءِ خيريتهم نحو المجد والسؤدُد، وعندئذ لن يبالوا بالظلم الدولي، فرعاية الله كافية لحمايتهم من الغزاة الجناة، من أهل الكتاب وغيرهم من المشركين، وما النصر إلا من عند الله، وتلك سُنَّة الله في خلقه، يقول تبارك وتعالى: **﴿سنة اللهَ التي قد خلتْ من قبلُ ولن تجد لسُنَّة الله تبديلا﴾** الفتح/٢٣.

إنَّ حُججَ غيـر المؤمنين بالإسـلام من أبناء هذه الأمة قد انقطعت، وظهر بطلانُ ماهم عليه، وما نادوا إليه من بعد سقوط الخلافة الإسلامية إلى يوم الناس هذا، فانكشف أمرُهم، وباءت تجارتُهم بالبوار والخسران،ألا فليتقوا اللهَ في أنفسهم، وفي أمتهم، ثم في آخرتهم التي سيوفضون إليها ولن تطول الفترة. فلقد أعذرهم اللهُ ربُّهم وحسبُ، فلا يغرَّنَّهم اتساعُ مساحات الاستدراج من حولهم، فليس في الوجود من غالب غيرُ الله العزيز الحكيم،وصدق الله القائل: ﴿**إن الحكمُ إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إيَّاه...**﴾ يوسف/٤٠. ولا تخدعنَّهم مرابحُ تجارة الحضارة المادية المزيفة الوافدة من الغرب الفاسق، أو من الشرق الملحد، رغم تقدمها العلمي، لأنها تحمل عواملَ وأسبابَ سقوطها معها: من فجور وسفور وإلحاد، ومن احتقار لحقوق الإنسان، ومن امتداد لأشكال الاستعمار المستحدث، والأهم من كل ذلك حربُها على دين الله وأهله... حربها على الإسلام بقوة وعَناد ومكر وإصرار، فلقد داست بقوتها المادية العاتية على أيدي أبنائها الفجار المستهترين كلَّ ما للإسلام من أركان وقيم ومقدسات ومآثر، واجتاحت بهيمنتها الاستعلائية مغاني فخار الأمة المسلمة، وهي تحاول اليوم طمسَ الإرثِ النبوي الكريم... ولكنَّ هيهات!!!

هاهو الابتلاء المشحون بالمصائب والويلات والنكبات يجمع كلَّ أعراق أبناء الأمة المسلمة على امتدادها الجغرافي في المعمورة، لتجديد الهُويَّة الأصلية الأصيلة، ألا إنها الإسلام، الإسلام بمنهجيته في بناء شخصية الفرد المسلم، وفي تقوية جوانب العزة والكرامة والتميُّز في الأمة المسلمة، وفي إحياء القيم والآداب، وفي فتح أبواب الآخرة الباقية على مافيها، ولها من أشواق وأذواق، أمام جميع الناس ليدخلوا في دين الله أفواجاً، حيث السعادة في الدنيا، والبشرى عند الموت، والجنة في ظلِّ الله يوم القيامة. وفي هذا دعوةٌ صادقة للخلق كلِّ الخلق من غير إكراه ولا تسلط ولا تدليس.

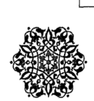
• عن أبي رزين قال: قال رسولُ الله ﷺ:

(«ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره»، قلت: يا رسول الله أوَيضحكُ الربُّ؟ قال: «نعم» قلت: لن نعدمَ ـ من ربٍّ يضحكُ ـ خيراً)

يكفي الأمةَ ضياعُ هُويتها، وفقدان شخصيتها، ونحول حضورها العالمي بعد هزائمها في جميع الميادين وعلى مختلف الجبهات، ألم يَحِن الوقتُ لتخرجَ من هذا المخاض العسير الشديد، وتمتطي سفنَ الصَّبر، وتمخر إلى شواطئ إيمانها بالله، وحبهاً لرسول الله ﷺ، وكفاءتها العالية، ورصيدها اللامحدود من المآثر، ووسطيتها المحمودة، وأهدافها الإنسانية النبيلة. ألا يكفي أبناء الأمة وهم يستمرئون غيابَ وعيهم، وبعثرة ما حباهم الله من عقل ومنهاج وقوة، وكم نتمنَّى أن يكون هذا الاستمراء في غير هذا السبيل، كخطأ غير متَعَمَّد أو نسيان غير مقصود... حيثُ لايؤاخذُ عليه أبناء الأمة، وحينها تدركهم عنايةُ الله، وتشفع لهم إنابتُهم إلى ربِّهم، فيسدد خطاهم، ويتم عليهم نعمته!!

آنَ للأُمَّة أن تدركَ مهمتها في الحياة، وتخرج من عباءة الابتلاءات وهي مؤمنة صابرة محتسبة، لايصدُّها عن دينها ما لاقت من الأذى والظلم، وحقٌّ لها أن تعدَّ العدة الواجبة لحمل رسالة الإسلام من جديد إلى أمم الأرض الدانية والقاصية، وأن تستبشر بوعد الله لها، ووعد رسوله الصَّادق الأمين ﷺ حين قال: «إنَّ الله زوى لي الأرضَ فرأيتُ مشارقَها ومغاربَها، وإنَّ أمتي سيبلغُ ملكُها ما زُويَ لي منها» رواه مسلم. ولن تستطيع كلُّ قوى الأرض الباغية يومئذ أن تردَّ هذا النور عن خلق الله في أرضه، فأعداء الإنسانية مابرحوا يمكرون ويقاتلون، ولكنَّ اللهَ خاذلُهم. يقول العزيز الحكيم: ﴿**ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا...**﴾ البقرة/٢١٧. ولن يستطيعوا ـ بحول الله ـ أن يردونا عن ديننا، ولن يقدروا على منعنا من الخروج من ظلمات الابتلاء والاعتداء التي حاقت بنا، ولن نحمل الحقدَ كما حملوه إلينا، ولن نتمنَّى لغير المسلمين إلا الهداية، وإن كنا ندعو الله ونردد دائماً: اللهم اشدد وطأتك على أعداء الإسلام أينما وُجدوا، واجعل عليهم كسنيِّ يوسف، وهيئ للأمة المحمَّديَّةِ فرجاً ومخرجاً يا أرحم الراحمين.







من هدي النبوة

عن البراء رضي الله عنه قال: «أَمَرَنَا النَّبيُّ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، وَرَدِّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ. وَنَهَانَا عَنْ آنِيَةِ الْفِضَّةِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ، وَالْحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالْقَسِّيِّ، وَالإِسْتَبْرَقِ».

أحسن فيما بقى

قال الفضيل بن عياض لرجل: كم أتى عليك؟

قال الرجل: ستون سنة.

قال الفضيل: فأنت منذ ستين سنة تسير إلى ربك توشك أن تبلغ.

فقال الرجل: إنا لله وإنا إليه راجعون.

قال الفضيل: أتعرف تفسيره تقول: إنا لله وإنا إليه راجعون؟! فمن علم أنه لله عبد وأنه إليه راجع فليعلم أنه موقوف، ومن علم أنه موقوف، فليعلم أنه مسؤول، فليعد للسؤال جواباً.

فقال الرجل: فما الحيلة؟

قال الفضيل: يسيرة.

قال الرجل: ما هي؟

قال الفضيل: تحسن فيما بقى يغفر لك فيما مضى، فإنك إن أسأت فيما بقى، أخذت بما مضى وما بقى والأعمال بالخواتيم.



مشورة النساء

كان أحد الملوك يحب أكل السمك، فجاءه يوماً صياد ومعه سمكة كبيرة، فأهداها للملك ووضعها بين يديه، فأعجبته، فأمر له بأربعة آلاف درهم، فقالت له زوجته: بئس ما صنعت. فقال الملك لمَ؟ فقالت: لأنك إذا أعطيت بعد هذا لأحد من حشمك هذا القدر، قال: قد أعطاني مثل عطية الصياد، فقال: لقد صدقت، ولكن يقبح بالملوك أن يرجعوا في هباتهم وقد فات الأمر، فقالت له زوجته: أنا أدبر هذا الحال، فقال: وكيف ذلك ؟ فقالت: تدعو الصياد وتقول له: هذه السمكة ذكر هي أم أنثى؟ فإن قال ذكر فقل إنما طلبت أنثى، وإن قال أنثى قل إنما طلبت ذكرا.

فنودي على الصياد فعاد، وكان الصياد ذا ذكاء وفطنة، فقال له الملك: هذه السمكة ذكر أم انثى ؟ فقال الصياد: هذه خنثى، لا ذكر ولا أنثى، فضحك الملك من كلامه وأمر له بأربعة آلاف درهم، فمضى الصياد إلى الخازن، وقبض منه ثمانية آلاف درهم، وضعها في جراب كان معه، وحملها على عنقه ، وهم بالخروج فوقع من الجراب درهم واحد، فوضع الصياد الجراب عن كاهله، وانحنى على الدرهم فأخذه، والملك وزوجته ينظران إليه، فقالت زوجة الملك للملك: أرأيت خسة هذا الرجل وسفالته، سقط منه درهم واحد فألقى عن كاهله ثمانية آلاف درهم، وانحنى على الدرهم فأخذه، ولم يسهل عليه أن يتركه ليأخذه غلام من غلمان الملك، فغضب الملك منه وقال لزوجته صدقت.

ثم أمر بإعادة الصياد وقال له: يا ساقط الهمة، لست بإنسان، وضعت هذا المال عن عنقك لأجل درهم واحد، وأسفت أن تتركه في مكانه؟ فقال الصياد: أطال الله بقاءك أيها الملك، إنني لم أرفع هذا الدرهم لخطره عندي وإنما رفعته عن الأرض، لأن على وجهه صورة الملك وعلى الوجه الآخر اسم الملك، فخشيت أن يأتي غيري بغير علم ويضع عليه قدميه، فيكون ذلك استخفافا باسم الملك وأكون أنا المؤاخذ بهذا، فعجب الملك من كلامه واستحسن ما ذكره، فأمر له بأربعة آلاف درهم.

فعاد الصياد ومعه اثنا عشر ألف درهم، وأمر الملك منادياً ينادي: لا يتدبر أحد برأي النساء، فإنه من تدبر برأيهن وأتمر بأمرهن ، فسوف يخسر ثلاثة أضعاف دراهمه.



قصة القارب العجيب

تحـدى أحـد الملحـدين- الذين لا يؤمنون بالله- علمـاء المسلمين في أحد البلاد، فاختاروا أذكاهم ليرد عليه، وحددوا لذلك موعداً.

وفي الموعد المحدد ترقب الجميع وصول العالم، لكنه تأخر. فقال الملحد للحاضرين: لقد هرب عالمكم وخاف، لأنه علم أني سأنتصر عليه، وأثبت لكم أن الكون ليس له إله!

وأثناء كلامه حضر العالم المسلم واعتذر عن تأخره، ثم قال: وأنا في الطريق إلى هنا، لم أجد قارباً أعبر به النهر، وانتظرت على الشاطئ، وفجأة ظهرت في النهر ألواح من الخشب، وتجمعت مع بعضها بسرعة ونظام حتى أصبحت قارباً، ثم اقترب القارب مني، فركبته وجئت إليكم. فقال الملحد: إن هذا الرجل مجنون، فكيف يتجمع الخشب ويصبح قارباً دون أن يصنعه أحد، وكيف يتحرك بدون وجود من يحركه؟!

فتبسم العالم، وقال: فماذا تقول عن نفسك وأنت تقول: إن هذا الكون العظيم الكبير بلا إله؟!

المال الضائع

يروى أن رجلاً جاء إلى الإمام أبي حنيفة ذات ليلة، وقال له: يا إمام! منذ مدة طويلة دفنت مالاً في مكان ما، ولكني نسيت هذا المكان، فهل تساعدني في حل هذه المشكلة؟

فقال له الإمام: ليس هذا من عمل الفقيه؛ حتى أجد لك حلاً. ثم فكرلحظة وقال له: اذهب، فصل حتى يطلع الصبح، فإنك ستتذكر مكان المال إن شاء الله تعالى.

فذهب الرجل، وأخذ يصلي. وفجأة، وبعد وقت قصير، وأثناء الصلاة، تذكر المكان الذي دفن المال فيه، فأسرع وذهب إليه وأحضره.

وفي الصباح جاء الرجل إلى الإمام أبي حنيفة ، وأخبره أنه عثر على المال، وشكره، ثم سأله: كيف عرفت أني سأتذكر مكان المال؟! فقال الإمام: لأني علمت أن الشيطان لن يتركك تصلي، وسيشغلك بتذكر المال عن صلاتك.

عمر بن عبدالعزيز... ونفسه التواقة

قال رجاء بن حيوة (وزير الخليفة عمر بن عبدالعزيز): كنت مع عمر بن عبدالعزيز لما كان والياً على المدينة فأرسلني لأشتري له ثوباً، فاشتريته له بخمسمائة درهم، فلما نظر فيه قال: هو جيد لولا أنه رخيص الثمن!

فلما صار خليفة للمسلمين، بعثني لأشتري له ثوباً فاشتريته له بخمسة دراهم! فلما نظر فيه قال: هو جيد لولا أنه غالي الثمن!

قال رجاء: فلما سمعت كلامه بكيت.

فقال لي عمر: ما يبكيك يا رجاء؟

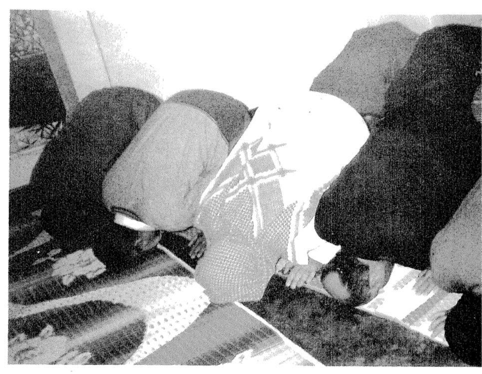
قلت: تذكرت ثوبك قبل سنوات وما قلت عنه فكشف عمر لرجاء بن حيوة سر هذا الموقف.

وقال يا رجاء: إن لي نفساً تواقة، وما حققت شيئاً إلاّ تاقت لما هو أعلى منه، تاقت نفسي إلى الزواج من ابنة عمي فاطمة بنت عبدالملك فتزوجتها، ثم تاقت نفسي إلى الإمارة فوليتها، وتاقت نفسي إلى الخلافة فنلتها، والآن يا رجاء تاقت نفسي إلى الجنة فأرجو أن أكون من أهلها.



بقلم: أمير بن محمد المدري

رسالة... إلى من ينام عن صلاة الفجر



صلاة الفجر تشكو من قلة المصلين فيها مع أنها صلاة مباركة مشهوده أقسم الله بوقتها، فقال: ﴿والفجر* وليال عشر﴾ الفجر، وقال تعالى: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ الإسراء/٧٨.

أخي الحبيب:

كم أجور ضيعتها يوم نمت عن صلاة الفجر، كم حسنات ضيعتها يوم سهوت عن صلاة الفجر أو أخرتها، كم من كنوز فقدتها يوم تكاسلت عن صلاة الفجر.

١- صلاة الفجر تعدل قيام ليلة كاملة.

يقظة من قيام + إجابة للأذان + صلاة مع أهل الإيمان = ثواب قيام ليلة.

قال ﷺ: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله». اخرجه مسلم

٢ - الحفظ في ذمة الله لمن صلى الفجر.

فعن أبو ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله» رواه مسلم.

نعم إنها ذمة الله ليست ذمة ملك من ملوك الدنيا، إنها ذمة ملك الملوك ورب الأرباب وخالق الأرض والسموات ومن فيها ومن وصف نفسه فقال ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ الزمر/٦٧.

ذمة الله التي تحيط بالمؤمن بالحماية له في نفسه وولده ودينه وسائر أمره فيحس بالطمأنينه في كنف الله وعهده وأمانه في الدنيا والآخرة ويشعر أن عين الله ترعاه.

وإذا العناية لا حظتك عيونها
نم فالمخاوف كلهن أمان
فاستمسك بحبل الله معتصما
فإنه الركن إن خانتك أركان

اللهم احفظنا بحفظك ورعايتك وكن لنا معينا ومؤيداً وناصراً وكافياً

كن من رجال الفجر، وأهل صلاة الفجر، أولئك الذين ما إن سمعوا النداء يدوي، الله أكبر، الله أكبر، الصلاة خير من النوم، هبّوا وفزعوا وإن طاب المنام، وتركوا الفرش وإن كانت وثيرا، ملبين النداء، فخرج الواحد منهم إلى بيت من بيوت الله تعالى وهو يقول: «اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً، ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقي نوراً»، فما ظنك بمن خرج لله في ذلك الوقت، لم تخرجه دنيا يصيبها، ولا أموال يقترفها، أليس هو أقرب إلى الإجابة، في السعادة يعيشها حين لا ينفك النور عنه طرفة عين.

٣- صلاة الفجر جماعة نور يوم القيامة:

قال ﷺ: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» رواه الترمذي وابن ماجة.

والنور على قدر الظلمة، فمن كثر سيره في ظلام الليل إلى الصلاة عظم نوره وعمّ ضياؤه يوم القيامة.

قال رسول الله ﷺ: «فيعطون نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يغطي نوره مثل الجبل بين يديه، ومنهم من يغطي فوق ذلك، ومنهم من يغطي نوره مثل النخلة بيمينه حتى يكون آخر من يغطي نوره على إبهام قدمه يضيء مرة وينطفئ مرة».

قال تعالى: ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم﴾ الحديد/١٢.

٤- دخول الجنة لمن يصلي الفجر في جماعة:

قال ﷺ: «من صلى البردين دخل الجنة» والبردين هما الفجر والعصر، وقال ﷺ «لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها».

٥- تقرير مشرف يرفع لرب السماء عنك يا من تصلي الفجر جماعة.

قال ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح والعصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله وهو أعلم كيف وجدتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون»، فيا عبدالله يا من تحافظ على صلاة الفجر سيرفع اسمك إلى الملك جل وعلا ألا يكفيك فخراً وشرفاً!؟!!

٦- قال ﷺ: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها»، الله أكبر إذا كانت سُنة الفجر خير من الدنيا وما فيها، فكيف بأجر الفريضة الله أكبر سيكون أعظم وأشمل.

٧- الرزق والبركة لمن صلى الفجر جماعة: هذا الوقت وقت البركة في الرزق، فإن النبي ﷺ قال: «اللهم بارك لأمتي في بكورها»، اللهم زد في أرزاقنا وبارك لنا فيها ووفقنا للصلاة في جماعة يارب العالمين.

يا قومنا هذي الفوائد جمّة
فتخيروا قبل الندامة وانتهوا
إن مسّكم ظمأ يقول نذيركم
لا ذنب لي قلت للقوم استقوا

• قال ﷺ: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله»

• قال ﷺ: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً»

• من كثر سيره في ظلام الليل إلى الصلاة عظم نوره وعم ضياؤه يوم القيامة

عباد الله كما أن للمحافظ على صلاة الفجر جماعة أجور وكنوز، فإن لمن ضيعها آثار مدمرة وعقوبات مخفية: أولها الاتصاف بصفات المنافقين: قال تعالى: **﴿وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا﴾**.

وقال ﷺ: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً» رواه الشيخان عن أبي هريرة.

وها هو ابن مسعود يقول: «لقد رايتنا وما يتخلف عن صلاة الفجر إلا منافق معلوم النفاق»، ويقول بن عمر: كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر أسأنا به الظن.

ثانياً: الويل والغي لمن ترك صلاة الفجر: قال تعالى: **﴿فويل للمصلين* الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾**، وقال عز وجل: **﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً﴾** مريم/٥٩.

أضاعوها فأخروها عن وقتها كسلاً وسهوا ونوماً، وغي هو واد في جهنم تتعوذ منه النار في اليوم سبعين مرة.

ثالثها: يبول الشيطان في أذنيه كما روى ان بن مسعود قال ذكر رجل عن النبي ﷺ: «نام ليلة حتى أصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه».

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشيطان قد استولى عليه واستخف به حتى جعله مكاناً للبول نعوذ بالله من ذلك.

رابعها: الخبث والكسل طوال اليوم لمن نام عن صلاة الفجر.

وبهذا روى مسلم ان النبي ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان». ليس هذا فحسب بل وتعلن فضيحة على الملأ وتفوح معصية في الأرجاء: قال أحد التابعين: «إن الرجل ليذنب الذنب فيصبح وعليه مذلته».

خامسها: كسر الرأس في القبر ويوم القيامة:

فقد ثبت في البخاري أن النبي ﷺ رأى في رؤيا له: «أن رجلا مستلقياً على قفاه وآخر قائم عليه بصخرة يهوي بها على رأسه فيشد في رأسه فيتدهور الحجر، فإذا ذهب ليأخذه فلا يرجع حتى يعود رأسه كما كان يفعل به مثل المرة الأولى وهكذا حتى تقوم الساعة، فقال ﷺ هذا جبريل ، قال هذا الذي يأخذ القرآن ويرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة».

عباد الله كيف نأمل أن ينصرنا الله عز وجل، وأن يرزقنا ويهزم أعداءنا، وان يمكن لنا في الأرض ونحن في تقصير وتفريط في حق الله.

• التكاسل عن صلاة الفجر يمنع الرزق والبركة، ويظل صاحبها متكاسلاً طوال اليوم

• النوم مبكراً وعلى طهارة، وقراءة المعوذتين، وعدم الأكثار من الأكل، عوامل تساعد على أداء صلاة الفجر في وقتها

كيف نسمع نداءه في كل يوم حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة خير من النوم ونحن لا نستجيب.

هل أمنا مكر الله؟

هل نسينا وقوفنا بين يدي الله؟.

فيا عبدالله قم عن الفراش، وانهض من نومك، واستعن بالله رب العالمين

سادسها: يمنع الرزق وبركته:

قال ابن القيم: «ونومة الصبح تمنع الرزق لأنه وقت تقسم فيه الأرزاق»، رأى ابن عباس ابناً له نائماً نوم الصبح، فقال له قم أتنام في الساعة التي تقسم فيها الأرزاق.

فيا عبدالله لا تفرط في الصلاة عامة وصلاة الفجر خاصة، وشمر عن ساعد الجد واستعن بالله، وهذه أمور تساعدك على أداء صلاة الفجر في جماعة:

أولها: نم مبكراً واترك السمر. نبينا محمد ﷺ أخبرنا أن الجسم له حق علينا، فإن إطالة السهر له تأثير على صحة الإنسان، فالنوم المبكر خير والكلام بعد صلاة العشاء ورد النهي عنه من نبينا ﷺ كما في الصحيح إلا ما استثناه الدليل من مسامرة الزوج زوجته والجلوس مع الضيف ومدارسة العلم، أما إذا خشي فوات صلاة الفجر فلا يجوز.

وثانيها: احرص على آداب النوم كالنوم على طهارة وأداء ركعتي الوضوء والمحافظة على أذكار النوم والاضطجاع على الشق الأيمن ووضع الكف الأيمن تحت الوجه وقراءة المعوذتين في الكفين ومسح ما استطاع من الجسد بهما وغير ذلك من الآداب وادع الله أن يوفقك للقيام.

ثالثها: ابذر الخير تحصد الخير: فمن قام عقب أداء طاعة من صلة رحم أو بر والدين و إحسان إلى جار أو صدقة سر، أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو سعي في حاجة مسلم كافأه الله بأن يكون ممن يشهدون الفجر.

رابعاً: عدم الإكثار من الأكل والشرب، فإن كثرة الأكل تولد ثقلا في النوم، بل حتى الطاعة تقل والخشوع يذهب، لأن من أكل كثيراً شرب كثيراً فتعب كثيراً فنام كثيراً فغفل كثيراً فخسر كثيراً.

خامساً: ابتعد عن المعاصي في النهار كي تستطيع أن تقوم للصلاة، وذلك بحفظ الجوارح عما لا يحل لها بالبعد عن النظر الحرام، وكذلك اللسان والسمع وسائر الأعضاء، فمن نام على معصية ارتكبها من غيبة مسلم أو خوض في باطل أو نظرة إلى حرام أو خلف وعد أو أكل حرام عوقب بالحرمان من شهود الفجر، لأن من أساء في ليله عوقب في نهاره، ومن أساء في نهاره عوقب في ليله.

سادساً: لا تنس عاقبة الصبر، فمن عرف حلاوة الأجر هانت عليه مرارة الصبر، والعاقل الفطن له في كل ما يرى حوله عبرة، فمن سهر الليالي بلغ المعالي، ومن استأنس بالرقاد استوحش يوم المعاد، ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة.

أسأل الله أن يوفقنا لطاعته وأن يبعدنا عن معصيته.

بقلم: أحمد البدوي

من المسؤول عن ارتكاب



الصهيو نازية: هذا أقل وصف لجرائم الحرب الدنيئة، التي ترتكبها العصابة الصهيونية الفاشية بشراسة لم يسبق لها مثيل ضد الشعب الفلسطيني الأعزل. ذلك الوصف متوائم في ظل واقع ومستقبل معتم بالغ السواد، سوف تشهده كل أنحاء فلسطين، بما فيها فلسطين ٤٨ خلال الأيام والليالي المقبلة، عقب انضمام عصابات ما يسمى بـ«إسرائيل بيتنا» برئاسة «إفيجدور ليبرمان» إلى الحكومة الإسرائيلية بإجماع الآراء - حتى في إسرائيل ذاتها - لذا يعد «ليبرمان» من أسوأ ما أنتجته الصهيونية من فاشية وعدوانية وكراهية للعرب. وهاهو نائب لرئيس الكنيست يقول في وصف حزب «إسرائيل بيتنا» بأنه حزب فاشي، وقد سبق أن طالب زعيمه «ليبرمان» ذات يوم بإعدام النواب العرب في الكنيست وترحيل مئات الآلاف من المواطنين العرب من أراضيهم، مشيراً إلى أن العنصرية والفاشية أصبحتا تياراً مركزاً سائداً في إسرائيل.

عبر الفضائيات فزع نائب من عرب ٤٨ صارخاً بأعلى صوته قائلا: إننا بدأنا في إعداد مليون و٢٠٠ ألف نعش قبل أن يتم ترحيلنا من أراضينا في فلسطين التاريخية.

آخر الإحصائيات: للدلالة على ما تشهده الأراضي الفلسطينية من عدوان صهيوني شرس. تشير آخر الإحصائيات إلى استشهاد ٢٧٠ مواطناً في الضفة الغربية وقطاع غزة وإصابة أكثر من ألف شخص، نصفهم من الأطفال والنساء وكبار السن، منذ ٢٥يونيو

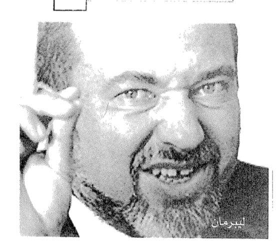


الماضي، فضلاً عن الدمار الهائل المروع الذي لم يسبق له مثيل الذي لحق بالمباني السكنية والرسمية، وشبكات المياه والكهرباء، والبنية الأساسية.

● أما السجون الإسرائيلية فبها الآلاف من الأبرياء من بينهم ٩ وزراء و٣١ عضوا بالمجلس التشريعي،في مقدمتهم رئيس المجلس، فضلا عن العديد من القادة التاريخيين للمقاومة الفلسطينية مثل «مروان البرغوثي». هذا الكم الهائل من العدوانية

● انضمام عصابات «إسرائيل بيتنا» إلى الحكومة الصهيونية بقيادة امجيدور ليبرمان وهو أسوأ رجل أنتجته الصهيونية كرهاً للعرب

● الصحفي الإسرائيلي «جدعون ليفي» يقر بارتكاب القوات الإسرائيلية عن عمد جريمة في «بيت حانون»


ليبرمان

والفاشية الصهيونية تجاه الأشقاء في فلسطين ترى كم من الأهوال التي تخبئها لهم الأيام ولنا وللمنطقة بأسرها خصوصاً بعد صعود نجم «ليبرمان» وسط عصابة «الصهيو نازية».

حلقة جديدة من حلقات الجرائم الصهيونية البشعة

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي مجازر جديدة في «بيت حانون» شمال قطاع غزة، حيث قصفت المقاتلات والدبابات ومنصات الصواريخ الإسرائيلية المناطق الآهلة بالسكان باسلوب وحشي همجي مما أسفر عن عشرات الشهداء، ومئات الجرحى، معظمهم من الأطفال والنساء وكبار السن.

وجاءت هذه المجزرة الجديدة في الوقت الذي كانت الاستعدادات فيه تجري لعقد لقاء جديد بين رئيس السلطة الوطنية «محمود عباس» ورئيس الوزراء «هنية» من أجل الاتفاق على التفاصيل الخاصة بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

وقد حاول المسؤولون الإسرائيليون تبرير جريمتهم الأخيرة باستخدام حجج متكررة واهية، تتمثل في وجود مسلحين في مناطق مدنية؛ رغم أن وجود المدنيين في هذه المناطق يمنع قصفها أو استهدافها؛ لأن القصف سيوقع ضحايا مدنيين أبرياء عزل.

وما جرى يمثل نمطاً متكرراً من الجرائم الإسرائيلية التي للأسف الشديد تمر دون عقاب ودون ملاحقة من العرب ومن المجتمع الدولي. فقد سبق لرئيس الأركان الإسرائيلي الحالي «دان حالوتس» أن أعطى الأوامر لطائرة حربية إسرائيلية عندما كان قائداً للقوات الجوية بقصف أحد المنازل الآهلة بالسكان من أجل قتل أحد قادة المقاومة الفلسطينية وهو «صلاح شحادة» ولم يتوقف كثيراً أمام العدد الكبير من المدنيين الذين سيسقطون في العملية.

الدور المزدوج

تلعب إسرائيل دوراً مزدوجاً على مسرح الشرق الأوسط أحياناً تمثل دور قاطع الطريق أو رئيس العصابة الإجرامية، وأحياناً تمثل دور الشرطي الذي يتحدث عن الأمن ويستخدم هراوته؛ لتحقيقه، وفي الحقيبة الواحدة تجد ملابس رئيس العصابة وملابس الشرطي وشارته، وقد طردت إسرائيل الفلسطينيين من أرضهم وهي تلعب دور العصابة.

والآن تتعقبهم في كل مكان، وهي ترتدي زي رجل الشرطة، وتتعامل إسرائيل في الحالتين بأسلوب «النازية»، ومن المعروف أن المضطهد أوالمقهور أو المهزوم يميل- أحياناً- إلى الإعجاب بمن هزمه أو قهره رغم كراهيته، كما أنه يميل إلى استخدام أسلحته فيما بعد حين يرتفع عنه سيف القهر.

وقد تعرض اليهود لاضطهاد النازية في «الحرب العالمية الثانية» وتعلمت دولة إسرائيل كثيراً من أساليب النازية، وجربت هذه الأساليب في شعب فلسطين، وقد نجحت التجربة حتى الآن... ولكن السؤال المطروح ما رد الفعل لتصرفات إسرائيل فيما بعد.

إن شيئاً رهيباً جداً - وغير مرئي- يقع للإنسان العربي هذه الأيام. لقد صار الإنسان العربي إمّا غريباً في وطنه، أو مستوطناً في غربته وحجم العار الذي يحاصر الإنسان، كما أن كمية المهانة التي يستشعرهاالفرد ستضرب وإلى الأبد كل دعاة التعقل أو المعتدلين في العالم العربي.

إن المد الصهيوتي الذي يرسم خريطة الشرق الأوسط بمساندة كاملة من الولايات المتحدة الأمريكية يكشف في مخططاته وأهدافه بصورة واضحة. وسوف تشهد السنوات القادمة تغييرات شاملة في العالم العربي، وسيكون أبسط هذه التغييرات هو نبذ الشعوب لفكرة الاعتدال أو السلام، أو التعقل إزاء إسرائيل.

صدى المجزرة الإسرائيلية

في بادرة مهمة أعرب «بان كي مون» الأمين العام للأمم المتحدة عن قلقه العميق للقصف الإسرائيلي الذي استهدف «بيت حانون» وأسفر عن مقتل العشرات، وجرح المئات من المدنيين الفلسطينيين. كما طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» إسرائيل بفتح تحقيق مستقل في المجزرة التي وقعت في بلدة «بيت حانون»، أما وزير الخارجية الإيطالية «ماسيمودااليما» فقد دعا الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة تركيز سياستها عقب انتخابات التجديد النصفي للكونجرس مؤكداً أنه حان الوقت للتصدي للمتشددين الإسرائيليين في الصراع الفلسطيني.

هذه التصريحات والتحركات والمطالب تكشف بوضوح عن إدراك متزايد في شتى أنحاء العالم للمعضلة الحقيقية التي تقف وراء الصراع العربي- الإسرائيلي، وانفجار دوامة العنف؛ وهي ترجع إلى:

١- سيطرة المتشددين الإسرائيليين على مراكز صنع القرار واستمرار تقدمهم على حساب قوى الوسط أو الاعتدال في إسرائيل ولعل أبرز تجليات هذه الحالة تتمثل في ضم أحد أبرز اليمين المتطرف العنصري وهو «أفيجدور ليبرمان» على حكومة «أولمرت» ومنحه منصب نائب رئيس الوزراء ووزير التهديدات الاستراتيجية. والعامل الثاني يتمثل في: إطلاق واشنطن يد الجيش الإسرائيلي لفعل ما يريد واستخدام ما شاء من اسلحة ضد الفلسطينيين دون تفرقة بين مدني أعزل ومسلح مقاوم، بالإضافة إلى انحيازها الكامل لإسرائيل ودعمها لها عسكرياً بإمدادها بأحدث المعدات العسكرية، ومؤازرتها لها سياسياً واستخدامها «حق الفيتو» لعدم إدانتها او محاسبتها على الجرائم الحربية البشعة التي ترتكبها ضد المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين.

وكانت النتيجة الطبيعية لذلك هي فشل خطط التسوية السلمية، ومنح الأولوية للقوة أو السلاح؛ فارتكبت القوات الإسرائيلية العديد من المذابح بحق المدنيين الفلسطينيين وتولت «واشنطن» تأمين الحماية العسكرية والسياسية والقانونية للعصابة الصهيونية ومسؤوليها، مجرمي الحرب فيها من مدنيين وعسكريين.

• غضب العالم العربي والتنديد بالمجازر في كل مجزرة تقع، أصبح رد فعل نمطي باتت كل الأطراف تدركه جيداً ولا أحد أصبح يأخذه في الاعتبار

• الفلسطينيون يدفعون ثمن تراخي وضعف المجتمع الدولي، ومجلس الأمن لم يتحرك لإدانة إسرائيل في أية مجزرة ارتكبتها، وعليه ستظل دوامة العنف مستمرة

وفي المقابل نشهد هبات غاضبة في العالم العربي تندد بالمجازر وتطالب بمحاكمة القتلة والمجرمين الإسرائيليين، وتتواصل المظاهرات لمدة يوم أو يومين، ثم تتلاشى إلى أن تقع مجزرة جديدة فيتكرر رد الفعل النمطي الذي باتت كل الأطراف تدركه جيداً، وبالتالي فلا أحد يعول عليه أو يأخذه في الاعتبار؛ ولذا فلابد من تحرك عربي فاعل لملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين.

آن الأوان لاتخاذ موقف عربي مصيري

آن الأوان لكي يتبلور جهد عربي حقيقي مبرمج ووفق جدول زمني وبإرادة والتزام كاملين، ينبعان من الإيمان بعدالة القضية بالتنسيق مع جهات دولية عاملة في مجال تعقب وملاحقة مجرمي الحرب وحماية السكان المدنيين، ويكون ذلك عبر إعداد ملفات وثائقية مزودة بمواد حية كأدلة دامغة على هذه الجرائم، والتحرك لجلب مجرمي الحرب الإسرائيليين إلى المحاكمة الدولية لاسيما وأن هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم.

كما يجب علينا أن نتكاتف جميعاً كعرب لوضع خطة مستقبلية في المنطقة تتصدى للرؤى الاستعمارية الجديدة التي يطلقها أعداء الأمة العربية، والتي تدور حول مفاهيم «الشرق الأوسط الجديد أو الشرق الأوسط الكبير».

لقد آن الأوان أن يكون العرب أصحاب أفعال وليس رد الفعل، وأن يقوموا جميعاً بدراسة أحوالهم دراسة علمية تتصدى للمخططات الاستعمارية التي تستهدف إحداث الفرقة بينهم، وتطرح أساليب جديدة للتشتيت والتدمير، وأوضح مثال على ذلك السودان أو العراق أو لبنا ن أو فلسطين.

وعلينا جميعاً ألا ننتظر حلولاً من أحد، ولكن علينا بالمواجهة والوحدة في الرأي والإصرار على تصحيح المسيرة.

مسؤولية المجتمع الدولي في حماية الشعب الفلسطيني

ما يحدث حالياً في مجلس الأمن الدولي من مناقشات حول «العدوان الإسرائيلي ضد الفلسطينيين»، هو تكرار لسيناريوهات سابقة

ومتواصلة - للأسف الشديد - يدفع فيها الفلسطينيون ثمن ضعف وتراخي موقف المجتمع الدولي. فالحكومة الإسرائيلية تستخدم ترسانتها العسكرية الأمريكية يومياً في قتل الفلسطينيين وهدم منازلهم، وتجريف وتخريب مزارعهم، وحصارهم اقتصادياً وعزلهم، وعندما يتحرك مجلس الأمن لإدانة إسرائيل يصطدم بالفيتو الأمريكي، وحتى وإن صدر قرار بالإدانة فإنه يضاف إلى سجل القرارات الدولية الخاصة «بالصراع الإسرائيلي» الفلسطيني دون أن تنفذ أو حتى تردع إسرائيل؛ لوقف عدوانها الوحشي الهمجي ضد الشعب الفلسطيني الأعزل الصامد البطولي الذي ضرب أروع الأمثلة.

إن القضية الأساسية هي ليست في استصدار قرار من مجلس الأمن؛ ليدين المجزرة الإسرائيلية الأخيرة في «بيت حانون» بل الأهم اتخاذ خطوات عملية على أرض الواقع؛ لحماية الشعب الفلسطيني الأعزل، وأن يتحمل مجلس الأمن مسؤوليته في «حفظ السلم والأمن الدوليين» وإن اقتضى الأمر إرسال قوات دولية؛ لتحقيق هذا الهدف.

ثم من المهم أيضاً العمل على إحياء «عملية السلام» وتحقيق تسوية سياسية شاملة بين الجانبين،من خلال المفاوضات لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وبدون تحقيق هذا الهدف ستظل «دوامة العنف» مستعرة، وستظل حالة «التوتر وعدم الاستقرار» سائدة في المنطقة، وهذا بدوره ليس من مصلحة الجميع بما فيها الولايات المتحدة و إسرائيل. لذلك فإن الحديث حالياً عن وجود «صفقة سياسية وأمنية شاملة» بين إسرائيل والفلسطينيين تحصيل حاصل، نتمنى أن تكون حقيقة وتترجم على أرض الواقع، وليست مجرد محاولة لامتصاص غضب الفلسطينيين، أو مناورة سياسية «أمريكية إسرائيلية» يكون مصيرها كمصير غيرها من المبادرات.

وشهد شاهد من أهلها

في مقال كتبه صحفي إسرائيلي بارز هو «جدعون ليفي» في صحيفة «هآرتس» بعنوان تهكمي ساخر «ليس هناك مذنب في إسرائيل» أقر فيه بارتكاب القوات الإسرائيلية جريمة «بيت حانون» عن عمد، وطالب بإلحاح محاكمة من نفذوا هذه الجريمة البشعة، وقال: من يقوم بإلقاء عود ثقاب مشتعل داخل غابة ليس بإمكانه أن يدعي أنه لم ينو إشعال النيران فيها . ومن يقوم بقصف حي سكني بالمدفعية لا يمكنه أن يدعي أنه لم يقصد قتل الأبرياء. وأضاف «ليفي»: هناك درجة كبيرة من الوقاحة والسخافة عندما يقال: إن الجيش



• السجون الإسرائيلية بها آلاف من الأبرياء منهم ٩ وزراء و٣١ عضواً بالمجلس التشريعي والكثير من القادة التاريخيين للمقاومة الفلسطينية

• المسؤولون الإسرائيليون دائماً يبررون جرائمهم بحجج واهية، تتمثل في وجود مسلحين في مناطق مدنية كما حدث في بيت حانون

الإسرائيلي لم ينو قتل مواطني «بيت حانون». ولو كان هناك خلل في دقة التوجيه أو في «جهاز الرادار». فإن خطأ «المدفعية» بالمعطيات هو خطأ إنساني أو فعل فاعل، وهذا دليل أكيد وحاسم ومفزع على تعمد الجيش الإسرائيلي قصف السكان الأبرياء العزل.

صمام الأمان

بلا أدنى شك فولادة «حكومة وحدة وطنية فلسطينية» هي «صمام الأمان» والموقف المشرف في هذا الوقت العصيب الذي يمر به الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية وكأنها تمر من عنق زجاجة، ولذلك فالجميع يبارك الجهود الفلسطينية من أجل التوصل إلى تشكيل حكومة فلسطينية جديدة تحل محل حكومة حماس؛بهدف رفع الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني والتجاوب مع شروط اللجنة الرباعية والتعاطي بإيجابية مع الجهود العربية المبذولة؛ من أجل استئناف مفاوضات التسوية السياسية.

وقد أخذت هذه الجهود دفعة قوية إلى الأمام بعد العدوان الإسرائيلي الأخير على بيت حانون بشمال قطاع غزة، حيث تحركت قوى فلسطينية عديدة من أجل إقناع قادة حماس بضرورة التجاوب مع الجهود المبذولة من أجل تشكيل حكومة وطنية يمكنها مواجهة التحديات والمخاطر التي تهدد الفلسطينيين، لاسيما بعد ضم حزب إسرائيل بيتنا إلى حكومة أولمرت، وهو الحزب الذي يطالب بطرد الفلسطينيين من ديارهم، ويتحدث عن نموذج قبرص في تبادل السكان.

وقد قطعت جهود تشكيل حكومة الوحدة الوطنية شوطاً كبيراً سواء من حيث البرنامج أو الشخصيات، لاسيما في اللقاء الأخير الذي جمع الرئيس «محمود عباس» برئيس الوزراء «هنية»، ويجب مواصلة الجهود للوصول إلى تشكيل نهائي للحكومة الجديدة في أسرع وقت ممكن.

وسوف تمثل هذه الحكومة أحد أبرز مفاتيح التغلب على الأزمة الحادة، التي يعاني منها الشعب الفلسطيني سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي والأمني، كما أنها ستكون أحد أبرز الخطوات التي توظفها الدول العربية في كسر حالة العزلة الدولية المفروضة على الشعب الفلسطيني. بالإضافة إلى إعادة جذب الاهتمام الدولي؛ لإنجاح عملية التسوية السلمية ومؤازرة الشعب الفلسطيني والوقوف بجانبه.

بقلم: صابر عبد الحميد الرويني



الصداقة بين المفهوم والواقع

الصداقة موالاة، ولا تخلص إلاّ أن تكون في الله؛ ولن تكون كذلك إلاّ إذا برأت من مشنوء الظنون، وتطهرت من رجس الأوهام، ولغط الأحلام إلى عقيدة أهل الأفهام وأولي النهى من الأنام، وتعدت إسقاطات النفس الواهية إلى سمو الروح عند أصحاب الهمم والهموم، ممن خَلُصَت نفوسهم من كل السموم، وتيارات وعيهم قد انتظمت وفي السكينة تحوم لتحلق في سماء المحبة له وحده سبحانه- والموالاة فيه فلا تنفصم عراها لأن جذورها قد ارتوت من منبع عذب العقيدة ورست في عمق الشريعة.

وقف منها الفلاسفة، وأهل الرأي والشرائع مواقف متباينة، فهذا فيلسوف اليونان «أرسطو» يقول: يا أصدقائي «يا أصدقائي لا أصدقاء...؟!!!» ولا تعجب أخي من قوله: فلعله كان محقاً لأن مفهوم الصداقة مفهوم نِسْبيّ يختلف من إنسان لآخر وتتداخل فيه عوامل عدة... أو لعله قد لاقى من أصدقائه ما دفعه لهذا الحُكم من القول، أو رأى بعقله وسبق فكرة رأى سمو منزلة الصداقة وشرفها السامق، والذي استيقن معه استحالة تحققها على وجه الكمال بين الهُمّال... حتى قال آخر: «الآخرون هم الجحيم».

والحقيقة كما أراها، أن العلة والداء ينبعان من سقم «الفُهوم» وعجزها عن إدراك «المفهوم»، فأضحى المصطلح مطروحاً في الساحة طرحاً عشوائيّاً استُهجن من خلاله، وقد علقت به رزايا رجاله، فطوعه كل منهم لذاته، والعلة الكاملة إنما هي الكامنة في الهوى وتأليههم الذات «إنها الأنا والأنانية»، وعدم خلوصية الأعمال والأقوال والنيات لله

• الصداقة موالاة ولا تخلص إلاّ أن تكون في الله، وبها تتطهر من رجس الأوهام ولغط الأحلام

● أبو بكر الصديق رضي الله عنه خير صديق، ويعدّ تجسيداً لكل معاني الصداقة وبناءً راسخاً لكل المباني وبرهاناً صادقاً لجليل الخصال

● المسلم مرآة أخيه يجب أن يقوّم اعوجاجه ويضيء دربه بمحبة الله، فإن فعل ذلك المسلم فهو من أهل التقوى

الواحد الديان مبرأ النفس من الآفات والتُرّهات...

والحقيقة عندي أن الصداقة موجودة طالما وُجد الصدق وانكشفت غياهب الهوى، وخَلُصت لوجه الله النية، وأن «الصديق» موجود، وهل كان «الصِّدِّيق» أبو بكر رضي الله عنه إلاّ تجسيداً لكل هذه المعاني، وبناءً راسخاً لكل المباني، وبرهاناً صادقاً لجليل الخصال، وصدق المقال...

وهل كان الحواريون كذلك والصحابة وخُلَّصُ التابعين ومن سلك دربهم إلاّ شموس سماء الصداقة، ونجومها الزاهرة...

قلنا: الصدق منجاة، والصّداقة من الصدق، والصديق وقت الضيق، وقالوا: صديقك من صَدَقَكَ لا من صدقك.

ولما سُئل الفاروق «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه الصُّحبة من أحد وُلاته مع أحد أصدقائه لجمع الصدقة...

سأله الفاروق: هل سافرت معه؟ وهل عاملته بالدينار والدرهم؟

نعم: حيث تظهر معادنُ الرجال وأخلاقهم...

– الحقيقة أن الصداقة اليوم قد أخذت مفاهيم شتى في مجتمعاتنا أثّرتْ الفساد، وأثّرت فيه شديد الأثر... فالعلاقة المحرمة بين الرجل والمرأة أضحت صداقة...، وعلاقات الهوى والمصالح والإفك والرياء تلوّنت فأصبحت تقدم وتُعرض كعروس ليلة زفافها لتزفّ في عَقد غير شرعي للصداقة وصفّق لها الرويبضة والمنافقون والأفاكون، وأصحاب الأهواء وأرازل الخلق ممن ابتلينا بهم».

تلك المعايير المخلوطة، والأنماط المغلوطة أودت بالصداقة إلى «درك مشنوءٍ» وأمر موبوء....

من قبل خرج رجل واعترضه مَلَكٌ، وأثنى على صنيعه وأبلغه محبة ربه ورضوانه... لماذا؟!!

إن العلة الرئيسة إنما تكمن في السبب من وراء خروجه من قرية بعيدة لزيارة صديق في قرية أخرى...، إنها البراءة من الهوى والغرض، والخُلوص لله...

● الصداقة في مجتمعاتنا أخذت مفاهيم شتى حتى أصبحت العلاقة المحرمة بين الرجل والمرأة صداقة



– والمسلم مرآة أخيه يُقَوِّم اعوجاجه، ويضيء دربه بمحبة الله، فهل ذُقْتَ أخي شَهْدَ الصداقة؟ لتكون لك منابر النور يوم الفاقة...

إن كنت كذلك، فأنت من أهل التقوى ممن أضاء الله بصائرهم،... وإلاّ فأمامك إعاقات نفسية وعلل قلبية وجب عليك مداواتها، وقد استفحلت واستعصت عليك فَعُمِّيَ بها بَصُرك، وَكَلَّ بها فكرك، وكثر بها فقرك، وانحلّ بها عِقْدُك...

أخي المسلم عالج نفسك بالمحبة الخالصة لله، وإياك والمواربة مع الصديق، و«التُقْيَةُ مذهبك» فلبئس المذهب أن تذهب مذاهب المفلسين في أنفسهم وأهليهم، فإن من أشد ما ينجيك أن تَخْلُص من إسقاطاتك النفسية، وأنْزل الناس منازلهم، وعالج نفسك بمعرفة الله... وسيجعل لك الرحمن وُدّاً...

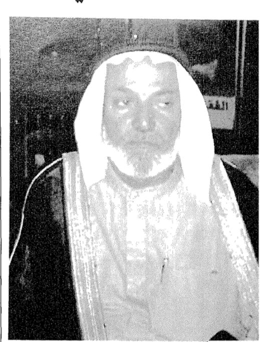
وإلاّ.. فابكِ نفسك وانعها، فأنت مقصيٌّ مُبعد، وليتك كنت متفرّداً بدلً أن تكون مُفرداً، وعن رحمة ربك مُبعداً، فعبادة الذات شرُّ البلاد والعباد، واتّهم نفسك دوماً بالتقصير، ولا تتعدَّ على العبد البصير وإلاّ فأنت غرير... واحذر سوء الخلق مع الصديق واصدق- نفسك قبل أن تَصَدُّقه، ولتعتبر بقول زهير:

ومهما تكن عند امرئ من خليقةٍ
وإن خالَها تَخفَى على الناس تُعلَم

إعداد: حربي أحمد

العراق

الجيش الإسلامي يصدر بياناً يحذر فيه الحكومة من اعتقال الشيخ حارث الضاري



الشيخ حارث الضاري

أصدر الجيش الإسلامي في العراق مؤخراً بياناً يهاجم فيه قرار الحكومة العراقية اعتقال الشيخ «حارث الضاري» الأمين العام لهيئة علماء المسلمين، ومحذراً من الإقدام على هذا القرار.

وجاء في بيان الجيش الإسلامي، ما يلي: «لا تزال الريح الصفراء الصفوية ممثلة بمحكومة المالكي العميلة تنفث سمومها ولم يكفها ما تفعله من الجرائم البشعة اليومية من قتل وأسر وتعذيب لأهل السنة في هذا البلد المكلوم وما تمارسه من إرهاب وظلم وتعسف، وتستمر هذه الحكومة بدعمها للميليشيات الصفوية التكفيرية لتعيث في الأرض إفساداً وتخريباً وتستمر في حربها لكل من يقف بوجه أعداء الدين والبلد، ومن خطواتها المشؤومة إقدامها على قرار لئيم باعتقال فضيلة الشيخ الدكتور «حارث الضاري» الأمين العام لهيئة علماء المسلمين ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾» وأضاف البيان: «لطالما بينا عبر وسائل مختلفة خطر هؤلاء المجرمين وغدرهم، وقد كان الشيخ يعتذر لبعضهم وخاصة من لم يشترك في اللعبة السياسية مشيراً إلى رابطة الوطن والعروبة».

وقد اعتبر البيان إصدار الحكومة العراقية التي وصفها «بالعميلة» أمر اعتقال الشيخ الضاري، بأنه «عمل ليس مستغرباً من أعداء الدين والأمة... فسجل الحكومة العميلة مليء بالغدر والإجرام... وإنّ الهدف من هذا القرار الإساءة للعلماء والمشايخ ولكل رمز من رموز أهل السنة»، معتبراً إياه «إساءة لكل عربي وشريف من قبل الصفويين وأعوانهم»، و«إساءة وتعدي على كل مجاهد أو مقاوم للاحتلال حتى وإن كان باللسان بعيداً عن السلاح وميدان القتال»، مستشهدا بقوله تعالى: ﴿يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾، واصفا البيان ما جرى بأنه «ضربة لما يسمى بالمصالحة الوطنية (كما يزعمون) فحبر وثيقة مكة التي حضرها مندوب الهيئة لم يجف بعد» على حد قول البيان. وقد قال البيان: «وهذا يؤيد ما كررناه دائماً من أن جهاد هؤلاء الصفويين هو الحل الوحيد، وخاصة الجهات المشبوهة الممثلة بالمحكومة العميلة ومن أعانها، ونعتقد أن هذه المذكرة حيكت على منوال طائفي منذ أن بين الشيخ أن الذي يقوم بقتل أهل السنة هم ميليشيات غدر وجيش الدجال كما صرح بذلك بعضهم».

وقد حدّد الجيش الإسلامي في نهاية البيان موقفه ممّا سمّاه «القرار الصفوي» بخمس عناصر حددها كما يلي:

١- الضغط على هذه الحكومة بكل الوسائل المشروعة لسحب قرارها وتقديم الاعتذار الرسمي للعلماء عامة وللشيخ خاصة.

٢- دعوة كافة الخيرين والغيارى من أبناء هذا البلد وأبناء الأمة الإسلامية للوقوف صفاً ضد أعداء الملة والدين.

٣- دعوة فضيلة الشيخ حارث للصبر والثبات فإن الجنة حفت بالمكاره وإنه لابد من الابتلاء والمحن ليميز الله الخبيث من الطيب، قال تعالى: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾.

٤- ونكرر دعوتنا لكافة المجاهدين بالوقوف صفاً كأنهم بنيان مرصوص لصد هجمة أعدائنا من الأمريكيين والصفويين.

٥- إغلاق باب ما يسمى بالمصالحة الوطنية وتحذير أي عراقي شريف من الجلوس على مائدة الخيانة باسم ما يسمى بالمصالحة الوطنية.

وأنهى البيان نصّه بالتشديد على ضرورة ضرب ما دعاه «الحكومة الطائفية العميلة» بشدّة من قبل كافة المجاهدين. واختتم بتوقيع «الجيش الإسلامي في العراق».

مصر

جماعة الإخوان المسلمين تنعي القيادي «حسن الحيوان»


د. «حسن الحيوان»

توفي د. «حسن الحيوان» الأستاذ بكلية الطب جامعة الزقازيق، والقيادي البارز في جماعة الإخوان الأسبوع الماضي بعد تعرضه لسكتة قلبية، وأقيمت صلاة الجنازة في المسجد الكبير بقرية الروضة التابعة لمركز فاقوس بالشرقية.

وقد نعى المرشد العام للإخوان المسلمين د. «حسن الحيوان»، وأكد أنه يمثل خسارة كبيرة لدعوة الإخوان، وأضاف: إنه ظل طيلة حياته حاملاً للواء الدعوة، وممثلاً نموذجاً للمسلم الذي يعايش دعوته على جميع الأصعدة، كما أنه كان نموذجاً للصبر في كثير من المحن التي مرت به، والتي كان آخرها القضية الظالمة التي دبرتها له قوى البطش والظلم، وأنصفه القضاء مرتين.

ودعا المرشد العام للعالمين العربي والإسلامي وكل العاملين لدعوة الإسلام إلى أن يسيروا على نهجه، وأن يثبتوا على ما ثبت عليه ليكونوا كما كان دعاة حق لا يهابون في مواجهة الشدائد والمحن، ولا تفتنهم الدنيا برخائها ونعيمها في أوقات إقبالها.

وكان د. «حسن الحيوان» قد أفرج عنه قبل أيام في ثاني حكم قضائي بالإفراج عنه في قضية بلطجة إبان الانتخابات البرلمانية الماضية، وقد سبق اعتقاله أثناء الانتخابات ثم استمر اعتقاله أشهراً عدة.

أفغانستان

القوات أصبحت لا تحارب حركة طالبان وحدها وإنما الشعب بجميع أطيافه

واشنطن تواجه كارثة عسكرية وحرباً متصاعدة

قال علي محمد جان أوراكزاي حاكم الإقليم الحدودي الشمالي الغربي المتاخم لأفغانستان: إن الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي يواجهان حرباً متصاعدة في أفغانستان، ويواجهان كارثة عسكرية، مضيفاً: إن واشنطن وحلف الأطلسي والحكومة الأفغانية يتعامون عن حقيقة أن الاستراتيجية المبنية على استخدام القوة العسكرية لن تستطيع القضاء على المقاومة.

وتابع «الأمر كما هو الحال في العراق هو الافتقار للشجاعة للاعتراف بأخطائهم. أقروا بها الآن لكن الثمن كان باهظاً للغاية».

وقال: إن قوات «الناتو» لم تعد تقاتل حركة طالبان فحسب، بل أصبحت تقاتل معظم أطياف الشعب الأفغاني، وكذلك الأغلبية العرقية من البشتون.



وذكر أن الناس بدأوا ينضمون لطالبان. مؤكداً إنها تتحول إلى حركة قومية إن لم تكن قد أصبحت كذلك بالفعل.

وقال مسؤولون عسكريون أمريكيون: إن هجمات طالبان زادت إلى ثلاثة أمثالها منذ الدعوة للهدنة، لكن «أوراكزاي» قال: إن من غير المنطقي ربط الإحصاءات باتفاق السلام.

ويسعى «أوراكزاي» الآن لإبرام اتفاق مماثل بين قبائل البشتون على جانبي الحدود من خلال مجلس قبلي، وقال: «إذا استطعنا تحقيق هذه الأهداف من خلال العملية السياسية فأعتقد أنها ستكون الطريقة الأكثر نفعاً لعمل ذلك. إذا نجحنا فسيكون ذلك أمر جيد للغاية، وإذا فشلنا فمن يمنعنا من العودة للاستراتيجية العسكرية، وقال في مقارنة مع باكستان التي نشرت ٨٠ ألف جندي على الحدود: «إذا كانوا يعتقدون أن القوة العسكرية هي الحل الوحيد، فعليهم أن يجلبوا ٥٠ ألف جندي آخرين».

●● أمريكا ●●

سلطات الأمن تطرد ٦ أئمة مسلمين من على متن إحدى الطائرات

أكد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» أن سلطات الأمن على الطائرة الأمريكية المتوجهة إلى مدينة «فينيكس» بولاية أريزونا طردت ستة أئمة مسلمين من الطائرة لا شيء إلاّ لكونهم مسلمين، وحذّر المدير العام لكير، «نهاد عوض»، من أن هذا التمييز لا يمكن تحمله، داعياً المنظمات الدينية والمدنية والأفراد لمواجهة هذا التعسف ونبذه. وقال: «لا يمكننا كأمة أن نعيد تكرار معاناة الأفراد الذي مورس بحقهم التمييز بسبب ديانتهم وأصولهم أو لون بشرتهم».


نهاد عوض

وبررت وزارة الأمن الداخلي الأمريكي الإجراء، زاعمة أن أحد الركاب نبّه السلطات المختصة بعد سماعه المجموعة تصدر تعليقات معادية للولايات المتحدة، غير أن إحدى هذه التعليقات وكما تبين لاحقاً، كانت عبارة عن صلاة تؤديها المجموعة.. وكان الأئمة في طريق عودتهم إلى فينيكس عبر مطار سان بول الدولي بمينيابوليس في ولاية مينيسوتا بعد مشاركتهم في مؤتمر لاتحاد الأئمة في أمريكا الشمالية.

وكانت الخطوط الجوية «يو آس» حرمت الأئمة الستة من ركوب إحدى الطائرات بعد إنزالهم من طائرتها، كما لم تساعدهم في الحصول على تذاكر بديلة على خطوط أخرى.

وكان تقرير لشرطة المطار قال: إن مدير الخطوط أبلغ الضباط أن ثلاثة من الستة كانوا يحملون تذاكر سفر باتجاه واحد دون أية أمتعة، كما طالب معظمهم بوصلات إضافية لأحزمة المقاعد، بالرغم من أن إحدى المضيفات قالت إنهم ليسوا بحاجة لها.

أما الراكب الذي نبه السلطات، فقال للشرطة: إنه سمع هؤلاء الركاب يرددون كلمة «الله الله الله..» قبل توجههم إلى الطائرة.

وأوضحت «كير» في بيانها أن الأئمة المسلمين الستة تم تكبيل أيديهم واستجوبوا من قبل السلطات المختصة لساعات عدة قبل الإفراج عنهم، ونقلت «كير» أن الأئمة نفوا أن يكونوا قد رفضوا الخروج من الطائرة أو أن يكونوا قد أطلقوا صيحات احتوت كلمة «الله».. وبعد ذلك قامت السلطات ووحدات من الـ FBIبإعادة تفتيش أمتعة الأئمة والطائرة؛ ولم تجد أي شيء غير عادي.

●● ألمانيا ●●

رئيس جهاز المخابرات يطالب بتحسين العلاقات مع المسلمين

بعد أيام قليلة من دعوة الرئيس الألماني «هورست كولر» بالتسامح تجاه حجاب المرأة المسلمة، طالب كبار المسؤولين الأمنيين في ألمانيا الحكومة والمجتمع الألمانيين إلى تحسين علاقتهم بالمسلمين الذين يعيشون في البلاد، محذرين من اعتبار الأجانب خاصة المسلمين منهم مصدر الخطر الرئيس الذي يهدد المجتمع الألماني. وطالب رئيس جهاز المخابرات الألماني «أرنت أورلاد»، حكومته والمواطنين بالسعي لكسب عقول وقلوب الجاليات المسلمة في ألمانيا، مشيراً خلال المؤتمر الأمني السنوي في فيسبادين إلى دمج الجاليات المسلمة في المجتمع، وهو ما له التأثير الإيجابي على المسلمين خاصة الأجيال الجديدة منهم بحيث لا يقعون فريسة سهلة لما أسماه التيارات المتطرفة والمعادية للغرب.

ومن جهته فقد أكد رئيس إدارة التحقيق الجنائي الاتحادية على أهمية تأهيل رجال الشرطة والأمن الألمان وتعريفهم بعادات وتقاليد وأيضاً معتقدات المسلمين وغيرهم من الأجانب في ألمانيا. كما طالب بالتوسع في ضم الأجانب إلى صفوف الأجهزة الإقليمية. وكان الرئيس الألماني «هورست كولر» قد دعا خلال حديث له مع صحيفة «فرانكفورتر روند شاو» الألمانية، نشر الأسبوع قبل الماضي، إلى إبداء التسامح تجاه حجاب المرأة المسلمة، معتبراً أنه لا يعد عقبة أمام عملية اندماج المسلمين في مجتمعاتهم، مشيراً إلى دور المرأة المسلمة المؤهلة علميّاً في خدمة المجتمع الألماني. ونوه إلى أن مؤتمر الإسلام الذي نظمته وزارة الداخلية الألمانية في سبتمبر الماضي، بحضور ممثلين عن مسلمي الدولة، يعد خطوة مهمة على طريق إدماج المسلمين في المجتمع الألماني، داعياً كل المقيمين داخل الحدود الألمانية إلى تعميق شعور الانتماء لديهم تجاه ألمانيا ولغتها وعاداتها وتقاليدها وثقافتها.


رئيس ألمانيا



●● روسيا ●●

القوات الروسية تطارد عائلات وأقارب عناصر المقاومة

جماعة إسلامية تهدد روسيا بحرب ضروس

هددت جماعات إسلامية بشن حرب لا هوادة فيها ضد روسيا، في حين أفادت مواقع الكترونية عن وجود نية لتنشيط الجبهة الإسلامية القوقازية التي تضم فصائل تخضع لقيادة المجاهدين الشيشانيين.

فقد بث موقع إلكتروني رسالة وجهها «انزور استميروف» -أحد قادة الفصائل الإسلامية- أشار فيها إلى إن مسلمي القوقاز لا يعترفون بأي قوانين تخرج على إطار الشريعة مهدداً مَن لا يريد الخضوع لأحكام الله بالتعرض لعقاب صارم.

وقال «استميروف»: إن حرباً ستبدأ للقضاء على النظام الدولي الشيطاني الذي تعد روسيا جزءاً منه، متهماً موسكو بقمع المسلمين والعمل لإبعاد أطفالنا عن دينهم. وأكد استميروف الملقب بـ«الأمير سيف الإسلام» أن مسلمي القوقاز والأورال ومنطقة حوض الفولغا وتارستان توحدوا في حربهم للدفاع عن دينهم، معلناً أن الجهاد سيتواصل حتى تحرير أراضي المسلمين المحتلة.

وأعلن الأمير جمهورية قاباردينا بالكاري منطقة عمليات عسكرية، متعهداً القضاء على الخونة من كبار المسؤولين والعسكريين ورجال الأعمال والتجار وكل من يدعم السلطات الفيدرالية، ومشيراً إلى أن الفصائل الإسلامية في القوقاز تساهلت مع مَن يدعون الإسلام، لكن الحرب الحالية ستطاولهم.

محكمة روسية تدين صحافياً بسبب مقالاته التي تدين الحرب في الشيشان

من جهة أخرى : أدانت محكمة روسية صحافيًا روسياً؛ وذلك على خلفية مقالاته التي انتقدت الحرب الروسية في الشيشان. وحكمت محكمة «بوتيرسكي» على «بوريس ستوماخين»، رئيس تحرير صحيفة «راديكالنيا بوليتيكا» الشهرية، بالسجن خمس سنوات.

ونشرت تقارير ستوماخين، أيضاً في موقع المجاهدين الشيشان «قفقاس سنتر» باللغة الروسية. وكان ستوماخين قد وصف الوجود الروسي في الشيشان أكثر من مرة بـ«الاحتلال»، وشبّه الرئيس الروسي «فلاديمير بوتن» بالرئيس اليوغوسلافي السابق «سلوبودان ميلوسوفيتش». وأكدت لجنة حماية الصحافيين في روسيا في وقت سابق أن القضية تقف وراءها دوافع سياسية. وقال أليكسي جولوبيف -محامي ستوماخين-: إن موكله - الذي اعتقل في مارس الماضي - لا يزال محتجزاً كل هذه الفترة رغم أنه مشلول تقريباً.

هذا وبعد فشل قوات الاحتلال الروسية في مواجهة عناصر المقاومة الشيشانية، لجأت إلى مطاردة عائلات وأقارب عناصر المقاومة الشيشانية.

ويرصد موقع «قفقاس سنتر» قصة عدد من تلك العائلات التي انضم أبناؤهم للمقاومة الشيشانية، فقامت القوات الروسية وأعوانها بمطاردة أقاربهم، فمن هؤلاء «مسعود الخازوروف» لديه سبعة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ - ١٩، انضم ابنه الثاني «رسلان» إلى المقاومة، ومنذ ذلك الوقت تحولت حياة «الخازوروف» وأبنائه إلى جحيم.

ويقول «الخازوروف»: قبل أسبوع -وفي ساعة متأخرة من الليل- أحيط الكوخ الذي نعيش فيه بعشرات من الرجال المسلحين من قوات الأمن التابعة لرئيس الوزراء «رمضان قديروف»، لم يقدموا أنفسهم، بل قاموا بتهديدنا واستجوابنا مراراً وتكراراً عن مكان ابني.

وأضاف «الخازوروف»: عندما قلت إنني لا أعرف، أخرجوني إلى الشارع، ووضعوني داخل السيارة، حاول أطفالي وزوجتي وجيراني إيقافهم، لكن لم يفلح حيث أطلق نيرانهم في الهواء، وهددوا بقتل أي شخص يقترب منهم.

وأشار الخازوروف إلى أن قوات الأمن أخرجته خارج البلدة وانهالت عليه بالضرب بشكل وحشي من قبل الرجال، حتى غرق في دمائه، عندها تركوه وأعادوه إلى بيته، وهددوه باختطاف أبنائه الآخرين إذا لم يرشد عن مكان ابنه رسلان.وبعد ذلك بعدة أيام، اختطفت قوات الأمن الابن الأكبر لالخازوروف واعتقلوا في عدة أيام في قاعدة في منطقة «شالي» جنوب شرق الشيشان، حيث تعرض للضرب والتعذيب بالصدمات الكهربائية، ولما يئسوا منه تركوه على أطراف المدينة.

وتحاول الحكومة الروسية التي فشلت في القضاء على المقاومة الشيشانية بالتأثير عليها عبر استهداف أقارب المجاهدين الشيشان، ومن ذلك، فإن السلطات الروسية اختطفت واعتقلت أكثر من مرة زوجة وولد ووالد «دوكو عمروف» الرئيس الشيشاني الحالي، وقد تم إطلاق سراح زوجته وابنه، إلا أن أباه لا يزال معتقلا.ويؤكد محلل سياسي شيشاني أن تلك السياسات الإجرامية لن تمنع الشباب من الانضمام للمجاهدين الشيشان في الجبال.

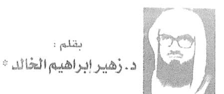
من هنا وهناك

■ قال تقرير للأمم المتحدة: إن عدد القتلى العراقيين خلال شهر أكتوبر ارتفع إلى ٣٧٠٩، بعد أن كان ٣٣٤٥ قتيلاً في سبتمبر. كما أشار التقرير إلى أن أكثر من مليوني نسمة نزحوا عن ديارهم منذ بداية الاحتلال الأمريكي.

وأشار التقرير إلى أن عدد القتلى بلغ في يوليو ٣٥٩٠ قتيلاً، وهو أكبر عدد كان مسجلاً من قبل، وأفاد التقرير بأن الوضع الأمني المتدهور في العراق زاد من الفقر .

■ تظاهر مئات المسلمين الأتراك داخل كنيسة تاريخية منددين بزيارة زعيم الفاتيكان البابا بنيديكت السادس عشر الأسبوع القادم. كما دعا حزب إسلامي إلى عقد تظاهرة ضخمة خلال عطلة نهاية الأسبوع لإظهار حجم الامتعاض من زيارة زعيم الفاتيكان الذي تهجم على الدين الإسلامي مؤخراً. واحتجزت شرطة منع الشغب التركية حوالي ٤٠ من المحتجين الإسلاميين الذين دخلوا إلى متحف الكنيسة في البداية كزوار عاديين، ثم مالبثوا أن احتشدوا وهتفوا بشعارات مندة بزيارة بابا الفاتيكان وأقاموا صلاة المغرب قبل أن تطردهم الشرطة من مقر الكنيسة.

■ قال الرئيس السوداني «عمر حسن البشير»: إن هناك مخططاً أجنبيًّا لاستدراج بلاده للقبول بالقرار ١٧٠٦ القاضي بنشر قوات دولية في دارفور، وأضاف البشير: إن التهديد والوعيد لن يجبرا بلاده على تغيير موقفها الرافض للقرار.



٣-٣



معنى قوله تعالى: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾

تنويه : تود إدارة التحرير أن تسترعي الانتباه إلى أن هذه الحلقة الأخيرة من حلقات «حوار مع تاركي الصلاة» تتبع الحلقتين السابقتين في العددين «١٧١٧ ، ١٧١٨»، لذا اقتضى التنويه لهذا الخطأ الفني.

في الحلقة السابقة ذكرت في معرض المحاورة مع تاركي الصلاة أن أحدهم علل تركهم للصلاة بأن الله تعالى هو الذي كتب عليهم ألاّ يصلوا؟!

فبينت له: أن هذا وهم ووسوسة من الشيطان، بدليل عدم اطلاعه على الغيب وعدم اطلاعه على ما كتب له وعليه في اللوح المحفوظ، ثم بينت له أن كلمة (كتب) في القرآن الكريم المتعلقة بمصير الإنسان وما سيختم له به من السعادة أو الشقاوة لا تعني أن الإنسان مجبر على سلوك سبل السعادة أو الشقاوة، وإنما تعني أن الله تعالى أمر أن يكتب في اللوح المحفوظ ما سبق في علمه الأزلي سبحانه من أن هذا الإنسان سيسلك سبل السعادة وسيختم له بالخاتمة الحسنة والسعادة، وأن ذلك الإنسان سيسلك سبل الشقاوة وسيختم له بالخاتمة السيئة والشقاء. ومن ثم فإن كلمة (كتب) في القرآن الكريم لا تفيد أي معنى من معاني الإكراه على سلوك سبل السعادة أو الشقاوة.

● سنّة الله عزّوجلّ جرت في ترك حرية الاختيار للناس بين سبل الهدى والضلال وبين الطاعة والمعصية

فقال أحدهم: هل لديك دليل على ما تقول من الكتاب والسنة؟

قلت: نعم من كليهما.

قال: هاته.

قلت:

١ ـ ما ورد في الصحيحين وغيرهما من قوله صلى الله عليه وآله وسلم، واللفظ لمسلم رحمه الله تعالى: «إن أحدكم يجمع خَلْقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك علقةً مثلَ ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثلَ ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقِهِ، وأجلِهِ، وعمله، وشقي أو سعيد» وفي رواية ثانية لمسلم: «وخلقه» محل «وعمله».

والشاهد في هذا الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وآله وسلم (ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله - أو خلقه في الرواية الثانية)، حيث وردت الكلمات الثلاث بصيغة المصدر، مما يشير إلى أن الإنسان لا خيار له في الرزق والأجل، والخلق، بمعنى الطباع والسجايا، والله تعالى أعلم.

بينما وردت كلمتا: (شقي، وسعيد) بصيغة الصفة... وهذا يشعر بأن الخيار الذي نفي في الكلمات الثلاث (الرزق، والأجل، والخلق) لورودها بصيغة المصدر غير منفي في كلمتي (شقي وسعيد) لورودهما بصيغة الصفة. وهذا يفيد أن الإنسان غير مجبر على سلوك سبل الهدى أو سبل الضلال.

٢ - قوله تعالى: **﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾** وغيرها من الآيات الكريمة التي تشير إلى أن سنة الله عز وجل جرت في ترك حرية الاختيار للناس بين سبل الهدى والضلال، وكذلك الاختيار بين الطاعة والمعصية. وهذا كله يؤكد ما قلتُه أن كلمة (كتب) في القرآن الكريم لا تفيد أي معنى من معاني الإجبار والإكراه على سلوك سبل الهدى أو سبل الضلال.

وهنا قال أحدهم: وماذا تقول عن قول الله عز وجل **﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾** ألا تعني هذه الآية الكريمة أن الإنسان لا يستطيع أن يختار شيئاً حتى يشاءَ الله تعالى له ذلك؟ وأن الإنسان مسلوبُ الإرادة والاختيار حقيقةً، وأن هذا يتعارض مع الآية الكريمة **﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾** ومع الحديث الشريف الذي ذكرته، وما استنبطته منه؟

قلت له: لا، يا أخي. إن قوله تعالى **﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾** لا يتعارض مع قوله عز وجل **﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾** ولا مع الحديث الشريف وما أفاده، لكن فهمك لقوله تعالى **﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾** هو الذي يتعارض مع قوله تعالى **﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾** ويتعارض مع الحديث الشريف، وما يستفاد منه. ودعني أوضح لك ذلك.

لا شك أنه لا يجري شيء في هذا الكون إلا بمشيئة الله عز وجل، ووفق مشيئته (ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن) لكن هذا لا يتعارض مع ما جرت به سنة الله تعالى من ترك حرية الاختيار للناس بين الهدى والضلال أو بين الطاعة والمعصية، بل إن تركَ حريةِ الاختيار للناس بين الهدى والضلال، أو بين الطاعة والمعصية هو مما شاءه الله تعالى وجرت به سنته سبحانه، وليس ذلك مستقلاً عن مشيئته سبحانه، وخارجاً عنها.

ثم إن قوله تعالى **﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾** لا تعني إجبار الناس أو إكراههم على الهدى أو الضلال، وسلب إرادتهم واختيارهم، وإنما تعني أن مشيئة الناس ليست طليقة بل هي مقيدة بمشيئة الله تعالى، وأنها ليست مستقلةً عن مشيئة الله عز وجل أو سابقةً بل هي خاضعةٌ لمشيئة الله عز وجل وتابعةٌ لها، ومن ثم فلا يستطيع الناس أن يفعلوا شيئاً إلا بعد أن يشاءَ الله تعالى لهم ذلك، ويأذن لهم بهم، لكن إذْنَ الله تعالى لهم به لا يعني أن الله تعالى يجبرهم أو يكرههم عليه، لأن سنة الله تعالى جرت بترك حرية الاختيار للناس بين الهدى والضلال، وكذلك بين الطاعة والمعصية، كما تقدم.

ودعني أوضح لك هذه النقطة التي تُشْكل على بعض الناس، وأقربها إلى فهمك بالمثل التالي. فإن الأمثلة على وجازتها كثيراً ما توضح ما يحتاج إلى كلام كثير.

لو قررت حكومة من الحكومات أن تجعل رعاياها أحراراً في السفر خارج بلادهم بناء على اختيارهم المحض ودون إكراه منها أو تدخل، ويسرت لهم أسباب ذلك فسافر البعض بمحض إرادتهم، فهل يصح أن يقال: إن الحكومة هي التي ألزمتهم بالسفر؟

قال الذي يحاورني: لا، لا يصح أن يقال ذلك، لأن الحكومة لم تكره أحداً منهم على السفر، بل تركت لهم حرية الاختيار، وهم سافروا بمحض إرادتهم.

قلت: وأيضاً؛ هل يصح أن يقال: إن الذين سافروا بإرادتهم المستقلة عن إرادة الحكومة، وبدون موافقتها؟

قال: لا، لا يصح أن يقال ذلك، لأن الذين سافروا لم يكن بإمكانهم أن يسافروا لولا أن الحكومة هي التي أذنت لهم ومنحتهم حرية السفر بمحض إرادتهم. أضف إلى هذا: أن سفر من اختاروا السفر بمحض إرادتهم لم يكن ليتم سفرهم إلا بإذن الحكومة على اختيارهم بأن تمنحهم

• تارك الصلاة لا عذر له وسيتحمل المسؤولية كاملة بين يدي الله سبحانه وتعالى، وأول ما يحاسب عليه يوم القيامة الصلاة



تأشيرة الخروج، وهذا يعني أن إرادتهم تابعة لإرادة الحكومة وغير مستقلة عنها ولا سابقة لها، على الرغم من أن الحكومة لم تتدخل في اختيارهم لا سلباً ولا إيجاباً.

قلت: لله المثل الأعلى.. لقد شاء الله سبحانه أن يترك للناس حرية الاختيار بين الهدى والضلال، وكذلك بين الطاعة والمعصية، وبذلك جرت سنته سبحانه.

فإذا اختار بعضهم الهدى والطاعة بمحض إرادتهم، واختار آخرون الضلال والمعصية بمحض إرادتهم، فإنه لا يصح أن يفهم منه أن الله تعالى هو الذي أجبر هؤلاء على الهدى والطاعة، وأجبر هؤلاء على الضلال والمعصية؛ لأنهم هم الذين اختاروا ذلك بمحض إرادتهم.

كما لا يصح أن يقال: إنهم اختاروا الهدى أو الضلال بمشيئتهم المستقلة عن مشيئة الله عز وجل. وذلك لأن اختيارهم هذا كان بناء على مشيئة الله عز وجل وسنته التي جرت بأن تترك لهم حرية الاختيار، وليس مستقلاً عنها، ولو أراد الله تعالى أن يمنعهم لمنعهم مما يختارونه لأنفسهم. وليس هذا وحسب، بل إن اختيارهم للهدى أو الضلال أو اختيارهم للطاعة أو المعصية لا يتم حتى يأذن الله تعالى لهم به (كتأشيرة الخروج التي تعبر عن إذن الحكومة بالسفر لمن اختاره بمحض إرادته)، فمشيئتهم تابعة لمشيئة الله عز وجل، وليست سابقة لها ولا مستقلة عنها.. **﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾**.

ثم قلت له: لما حان وقت الصلاة قمنا نحن وصلينا، وأنتم لم تصلوا! فمن الذي منعكم من الصلاة؟ هل أكرهكم أحد على ترك الصلاة؟

فقال: لكن لو أراد الله تعالى لنا أن نصلي لصلينا.

قلت: نعم.. لو شاء الله تعالى لكم أن تصلوا لصليتم معنا، لكن لا تنس أن سنة الله تعالى جرت بأن تترك للناس حرية الاختيار بين الطاعة والمعصية ليتحملوا مسؤوليتهم كاملة بين يدي الله عز وجل. لذا يا أخي، لا عذر لتارك الصلاة بتركها، وسيتحمل مسؤوليته كاملة عنها بين يدي الله عز وجل، وهي أول ما يحاسب عليه يوم القيامة، فإن ردت عليه رد عليه سائر عمله، كما بينت لكم ذلك من قبل.

وأسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم ممن يستمع القول فيتبع أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب.

وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

---

* مدرس السيرة النبوية، والثقافة الإسلامية، والاستشراق بجامعة طيبة (سابقاً) بالمدينة المنورة

PAUSE

أكمِّل.. بعد الصلاة

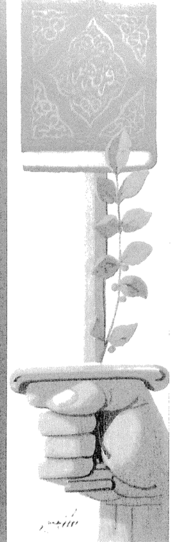
دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمّل بعد الصلاة





بعد أن تحدثنا في الحلقة السابقة عن موقف المستشرقين في البلاد الغربية من الإسلام، وتحدثنا عن كيفية الدفاع عن الدعوة وموقف اليهود، والحكمة من صلح الحديبية وموقف المسلمين من اليهود بعد نقضهم وثيقة المدينة، وكذلك الدعوة بالحسنى إلى الإسلام، وفي هذه الحلقة سنتحدث عن انتشار الإسلام في عهود الخلفاء الراشدين، وكيف كان الفاتحون الإسلاميون لا يضطهدون أصحاب الديانات الأخرى.

عرض:
خليفة عبدالله التونسي



انتشار الاسلام بحد السيف
بين الحقيقة والافتراء

تأليف
الدكتور / نبيل لوقا بباوى

الكتاب وافق عليه الأزهر الشريف وأوصى بترجمته إلى كل لغات العالم فهو كتاب يهم كل مسلم ومسيحى.

شهادة حق... من مفكر مصري قبطي: ٢-٢

الإسلام لم ينتشر بحد السيف وإنما بالتسامح

٣- المواجهات العسكرية بعد انتصار المسلمين: وتناولها المؤلف في ثلاثة فروع هي:

أ- واقعة حنين وحصار الطائف: والتي جاءت دفاعاً عن النفس، فقد أرادت قبائل هوازن وثقيف ونصر وجشم وسعد التنكيل بالمسلمين حتى لا يحدث لهم ما حدث لأهل قريش، وأوشكت الهزيمة أن تحل بالمسلمين لولا ثبات الرسول ﷺ في المعركة وتجميع قواته، قال تعالى: **﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾** التوبة/٢٥، وبعد أن لجأت الفلول الهاربة من موقعة حنين إلى الطائف قام المسلمون بحصارها لمدة شهر تقريباً، وقرر الرسول ﷺ بحنكته السياسية فك حصارها لعدم إهدار جهود الجيوش

• في موقعة حنين وبعد فك الحصار عن الطائف جاء وفد من هوازن طواعية وأعلن إسلامه، وبعد موقعة تبوك توافدت الوفود إلى المدينة لتعلن إسلامها أمام الرسول ﷺ

• خطبة الوداع كانت دستوراً للمسلمين في حرمة الدماء والمساواة والأمانة، وتعدد زوجات الرسول ﷺ جاء بعد بلوغه الخمسين وكانت لأغراض سياسية أو دينية أو إنسانية

• الردة كانت أخطر محاولة لتدمير وحدة العرب تحت راية الإسلام، والحرب فيها لم تكن لنشر الإسلام بحد السيف وإنما كانت للحفاظ على وحدة الدولة الإسلامية

الإسلامية، وبعد فك الحصار عن الطائف جاءه وفد من هوازن وقد أسلموا فرد لهم نساءهم وأولادهم وأموالهم رغم اشتراكهم في الحرب، كما دخلت الطائف بعد ذلك طواعية في الإسلام، ولم يفرض على القبائل التي حاربته بحد السيف بل تركهم يدخلون الإسلام عن قناعة واقتناع، وحينما قسم الغنائم وكان النصيب الأكبر على المؤلفة قلوبهم مما أثار الأنصار فاحتوى الموقف مؤكداً محبته إياهم وإيثارهم على غيرهم من العرب.

ب- موقعة تبوك: يقول المؤلف «كانت واقعة تبوك آخر الوقائع الحربية التي اشترك فيها، الرسول ﷺ، وقد حسمت تردد القبائل العربية المجاورة لبلاد الشام بين تأييد الروم أو الدخول في الإسلام، فأخذت وفودها تقصد المدينة المنورة معلنة إسلامها تحت راية الرسول ﷺ»، ويرى أنها كانت دفاعاً عن النفس ودفاعاً عن الدولة الإسلامية، حيث قرر هرقل قيصر الروم مهاجمتها، ولكنه انسحب إلى جنوب الشام بعد علمه بقوة الجيوش الإسلامية التي تمركزت في «تبوك» لمدة ٢٠ يوماً لنشر الإسلام في المناطق المجاورة للشام، وكان الرسول ﷺ يخيرهم بين ثلاث: إما الإسلام أو الدخول في الحرب أو الجزية، فاختار بعضها الجزية «آيلة - أهل جرباء وأهل اذرح»، ثم دخلوا جميعاً الإسلام طواعية.

جـ- دخول القبائل الإسلام في عام الوفود: حيث تتابعث الوفود إلى المدينة لإعلان إسلامها، أما من بقي على الكفر فقد أعطيت لهم مهلة أربعة أشهر بعد نزول سورة التوبة **﴿براءة من الله...﴾**، حتى يعتنقوا الإسلام أو قتالهم، أما أهل الكتاب فعليهم إعلان خضوعهم للدولة الإسلامية عن طريق دفع الجزية لأنها أهل ذمة، وقد تجلت في عام الوفود التي أتى زعماؤها وسادتها طواعية لدخول الإسلام، مما يؤكد زيف دعوى بعض المستشرقين أن الإسلام انتشر بالسيف.

د- حجة الوداع ووفاة الرسول ﷺ: حيث توجه إلى مكة أعداد لم يشهدها الحج منذ فرضه «أكثر من مائة ألف»، مما يدل دلالة مؤكدة على ما وصل إليه انتشار الإسلام في أواخر أيام الرسول ﷺ بالإرادة الحرة لمتبعيه، وكانت خطبة الوداع دستوراً للمسلمين في حرمة الدماء والمساواة والأمانة وغيرها، ثم عدد المؤلف مآثر الرسول ﷺ ومآثر رسالته: تصدقه بكل أمواله وهي سبعة دنانير وكل ما تركه سلاحه وبغلته فقط، وكان سياسيّاً حكيماً ذو نفس سمحة تحب الخير وتميل إلى العفو وكان معروفاً عنه الأمانة والرحمة، وله وصية واجبة نحو أقباط مصر إلى قيام الساعة، حيث قال: «إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحماً أو قال: ذمة ومهرا» رواه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر، كما لو كان الرسول ﷺ يعلم الغيب فقد تحقق كلامه عام ٦٤١م، وأيضاً عالمية دعوته، قال تعالى: **﴿وما أرسلناك إلاّ كافة للناس بشيراً ونذيرا﴾** سبأ/٢٨، وأنه لم يكن مزواجاً كما يدعي المستشرقون، فجميع زواجه كان قبل نزول الآية التي تحدد الزواج «الآية ٣ من سورة النساء»، و«الحقيقة في رأينا أن الرسول الكريم لم تتعدد زوجاته إلاّ بعد بلوغه سن الشيخوخة، أي بعد أن جاوز الخمسين، وجميع زوجاته أرامل ما عدا السيدة عائشة، وجميع الزوجات بعد وفاة خديجة كانت لأغراض سياسية أو دينية أو إنسانية» ص ١٠٣، ١٠٤.

الباب الثاني
انتشار الإسلام في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

وقد تناول المؤلف اختياره للخلافة وحروب الردة «وحلت النكبة بالمرتدين الذين قتل منهم ما يقرب من أربعين ألفاً في مختلف القبائل.. وكانت الردة أخطر محاولة لتدمير وحدة العرب تحت راية الإسلام والقضاء على الدولة التي أسسها الرسول ﷺ لتشمل الجزيرة العربية بأسرها» ص ١١٦، ويرى المؤلف أيضاً «أن حروب الردة لم تكن لنشر الإسلام بحد السيف كما يدعي المستشرقون، ولكنها كانت للحفاظ على وحدة الدولة الإسلامية وحاكمها الشرعي هو أبو بكر الصديق، وأعطى كل قائد للجيوش كتاباً ليقرأه على المرتدين قبل القتال وأوصاهم فيه

• الإسلام كديانة سماوية لم يحاول إفناء أصحاب الديانات الأخرى، أما الدولة الرومانية فكانت بين خيارين: ترك المسيحية أو القتل، ولذا قتل من أقباط مصر مليون مسيحي في عهدها

• المجتمع الإسلامي تقوم علاقاته على التسامح والبر والرحمة والمحبة دون صراع دامي مع المخالفين في الدين أو المذهب أو الجنس

بعدم القتال مع من يعود إلى الإسلام حفاظاً على الدولة من التمزق»، وبعد انتهاء حروب الردة بدأ بنشر الإسلام في الدول المجاورة خاصة العراق والشام «معركة ذات السلاسل التي تشكل أول انتصار إسلامي عربي خارج شبه الجزيرة العربية.. فتح الحيرة والانبار وعين التمر ودومة الجندل، وفتح بلاد الشام وموقعة اليرموك وهزيمة هرقل قيصر الروم في ٦٣٤م».

ويرى المؤلف أن الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ استطاع توحيد الدولة الإسلامية من جديد، وأشار إلى سبقه في الإسلام وأخلاقه ومناقبه؛ قالت عائشة: «إنه مات وما ترك درهماً ولا ديناراً» انفق كل ثروته على الإسلام، ولم يتخلف عن أي موقعة واشتهر بشجاعته وثباته وغيرها، وهنا يقارن بين دولة الإسلام «التي تضع أمام غير المسلمين ثلاث خيارات: إما القتال أو الدخول في الإسلام أود دفع الجزية، فكان من الممكن للمسيحيين أن يبقوا على دينهم ولا يجبرهم أحد على تركه مقابل مبالغ ضئيلة هي الجزية للمساهمة في نفقات الجيوش للدفاع عنهم»، وبين الدولة الرومانية التي تقدم خيارين فقط: الأول عبادة الأوثان وترك المسيحية أي عبادة الامبراطور، أما الخيار الثاني هو القتل وعلى سبيل المثال في عهد الإمبراطور «دقليد يانوس» الذي بدأ حكمه عام ٢٨٤م، وهو عصر الشهداء عند المسيحيين فقد خير المسيحيين في جميع أنحاء العالم وفي مصر بين عبادة الأوثان أي عبادة الامبراطور أو القتل، ويقدر عدد من ماتوا بالتعذيب من المسيحيين في مصر فقط بحوالي مليون مسيحي، ولذلك فإن التاريخ القبطي يبدأ بعصر الشهداء منذ أن تولى الامبراطور دقليد يانوس الحكم في ٢٨٤م.

الباب الثالث
انتشار الإسلام في عهد عمر بن الخطاب ﷺ

وتحدث عن اختياره للخلافة والفتوحات الإسلامية الواسعة في عهده «انتصار القادسية – فتح مدينة المدائن عاصمة الامبراطورية الفارسية وفتح ما بين نهري دجلة والفرات وموقعة نهاوند»، ورأى المؤلف في انتشار الإسلام في فارس والعراق وعرض الخيارات الثلاثة في الإسلام «القتال أو الإسلام أو الجزية»، وكان يمكن فرض الإسلام بقوة السلاح لأنه لا توجد قوة تمنعهم، ولكن ذلك لم يحدث لأن «الإسلام كديانة سماوية لم يحاول إفناء أصحاب الديانات الأخرى أو إرغامهم على الإسلام، بعكس ما عرف في التاريخ من اضطهاد بين الكاثوليك والبروتستانت مذابح رهيبة من أهمها: مذبحة باريس عام ١٥٧٢، التي دعا فيها الكاثوليك البروتستانت ضيوفاً عليهم لتقريب وجهات النظر فما كان من الكاثوليك إلاّ أن سطوا على ضيوفهم وقتلوهم جميعاً.

ثم يعرض انتشار الإسلام في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ في دمشق وبيت المقدس ورأيه في ذلك، حيث كانت معركة اليرموك فاصلة بين العرب والبيزنطيين، وحصار بيت المقدس أربعة شهور وعرض الخيارات الثلاثة، ولكن صفرونيوس بطريرك بيت المقدس رفض توقيع الصلح مع أبي عبيدة بن الجراح، وطلب أن يسلم المدينة إلى عمر بن الخطاب ذاته رغم مقدرة الجيوش الإسلامية على الدخول بحد السيف، فحضر عمر بنفسه رغم مشقة السفر وأعطى الأمان لأهلها مقابل الجزية «ضريبة الدفاع عنهم»، وصلى خارج الكنيسة حتى لا يتخذها المسلمون مسجداً، وترحيب مدن الشام بالعرب حباً في الخلاص من حكم البيزنطيين الظالم، وعزل خالد بن الوليد ليكون تحت امرة أبي عبيدة بن الجراح دون اعتراض.

وهنا يؤكد «أن المجتمع الإسلامي مجتمع يقوم على عقيدة وفكرة أيديولوجية خاصة بها، حيث تقوم العلاقة على التسامح والبر والرحمة والمحبة بدون صراع دامي مع المخالفين في الدين أو المذهب أو الجنس أو اللون تحت شعار كبير له مصداقيته ﴿لا **إكراه في الدين**﴾، وضرب أمثلة لذلك، مثل إباحة مؤاكلة أهل الكتاب وإباحة التزوج من نسائهم والحياة معهم في مودة ورحمة. وفي الحديث «من آذى ذمياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله»، ثم يعرض انتشار الإسلام في عهد أمير المؤمنين عمر في مصر وبرقة وطرابلس، أما مصر فلها وضع خاص

● أقباط مصر عانوا أشد العناء واضطهدوا أشد اضطهاد في عهد الحكم الروماني، وكانت تنزع أسنانهم لإجبارهم على تغيير عقيدتهم

● المؤلف في كتابه عقد مقارنة بين الاضطهاد الديني الذي وقع على المسيحيين الأرثوذكس من الدولة الرومانية ومن المسيحيين الكاثوليك ضد البروتستانت وبين التسامح والعدالة الذي حققته الدولة الإسلامية

في وصايا الرسول ﷺ، وقد صدقت نبوءته، حيث رحب الأقباط بالمسلمين، رغم أن الروم على ديانتهم المسيحية ولكنهم لقوا على أيديهم العذاب ألواناً لم تعرفها البشرية، وكانت مصر مزرعة الغلال للدولة الرومانية وكان كل امبراطور فيها يعتبر نفسه إلهاً، ووضع الحكم الروماني خيارين إما الموت أو عبادة الأوثان، وقد بلغ عدد الذين قتلوا من التعذيب في عهد الامبراطور دقليديانوس بأكثر من مليون مسيحي «عهد الشهداء»، وفي عهد القوقس عام ٦٣١ عانى القبط من الاضطهاد باحراقهم أحياء وانتزاع أسنانهم لإجبارهم على تغيير عقيدتهم الأرثوذكسية، وهرب البطريرك الأنبا بنيامين إلى الصعيد، ولكن عمرو بن العاص أصدر بكتاب أمان له فعاد في احتفال شعبي بعد اختفائه ١٣ عاماً، كما سمح للجيش البيزنطي بالانسحاب من مصر، وأن يحمل جنوده أمتعتهم وأموالهم، وأن يتعهد المسلمون ألاّ يتعرضوا للكنائس الخاصة بهم «هل يوجد تسامح أكثر من ذلك» ص ١٥٨، وما تنص عليه الشريعة الإسلامية «لهم ما لنا وعليهم ما علينا».

الباب الرابع: انتشار الإسلام في عهد عثمان بن عفان «ذو النورين»

تحدث عن اختياره للخلافة والفتوحات الإسلامية المحدودة في عهده «فتح سبيطلة عاصمة تونس وفتح قبرص وفتح طبرستان وارمينية»، والفتنة التي شهدتها الدولة الإسلامية وانتهت بقتله «بوادر الفتنة الكبرى- عزل الولاة وتعيين الأقارب- وله مناقب كثيرة منها تضحيته بالأموال؛ من أجل الدعوة وزواجه بابنتي الرسول، وأحد المبشرين بالجنة، وجمعه للقرآن الكريم وغيرها.

البابا الخامس انتشار الإسلام في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وتحدث عن اختياره للخلافة، والفتنة التي حدثت في عهده ونتج عنها الحروب بين المسلمين، مما أدى إلى توقف الفتوحات ثم قتله، ثم حصر الخلافة في البيت الأموي فقط وجعلها وراثية وانتهى عهد الخلفاء الراشدين في المدينة ليحل محلها الدولة الأموية «من ٦٦١م إلى ٧٤٥م في دمشق، ثم الدولة العباسية في بغداد ثم الدولة العثمانية التي قامت كلها على مبدأ الوراثة في الحكم عدا الدولة الإسلامية الأولى «من ٦٢٨م حتى ٦٦١م».

الخلاصة

ولعل أهم ما أشارت إليه الدراسة ما يلي:

١- عقد مقارنة بين الاضطهاد الديني الذي وقع على المسيحيين الأرثوذكس من الدولة الرومانية ومن المسيحيين الكاثوليك ضد البروتستانت، وبين التسامح الديني الذي حققته الدولة الإسلامية عامة وخاصة في مصر، وحرية العقيدة الدينية لغير المسلمين التي أقرها الإسلام ﴿لا إكراه في الدين﴾ وتحقيق العدالة والمساواة «لهم ما لنا وعليهم ما علينا».

مما يثبت أن الإسلام لم ينتشر بالسيف أو القوة لأنه خير غير المسلمين بين قبول الإسلام أو البقاء على دينهم مع دفع الجزية.

٢- إثبات أن الجزية التي فرضت على غير المسلمين في الدولة الإسلامية، إنما هي «ضريبة دفاع عنهم وحمايتهم وتمتعهم بالخدمات، ولإعفائهم من الجيش حتى لايدخلوا حرباً يدافعون فيها عن دين لا يؤمنون به، ويعفى من الجزية أكثر من ٧٠٪ من غير المسلمين.

٣- إثبات أن تجاوز بعض الولاة أو بعض الأفراد من المسلمين في معاملاتهم لغير المسلمين، إنما هو تصرفات فردية شخصية لا تمت لتعاليم الإسلام بصلة، ولا ينبغي أن ينسب التجاوز للدين الإسلامي كدين سماوي، وإنما ينسب إلى من تجاوز.

٤- طالبت الدراسة المسلمين بأن يعيدوا النظر في أسلوبهم ومنهجهم عند مخاطبتهم غير المسلمين، وأن يسيروا في الطريق الصحيح الذي رسمه لهم دينهم الإسلامي، وضرورة مخاطبة الغرب وأمريكا والعالم الخارجي بأسلوب الإقناع بعيداً عن العصبية لتغيير المفاهيم، التي روج لها المستشرقون في الغرب والساسة والمثقفون والكتّاب ورجال الدين الذين لهم موقف من الإسلام ينم عن الجهل به وبأحكامه وبصورته السمحة.

٥- جاء الكتاب في وقته ليوضح صورة الإسلام السمحة، ولذلك أوصى الأزهر بترجمته إلى لغات العالم.



إعداد: د. معتز ياسين
motaz@dr.com

فيه شفاء للناس

العسل.. والغذاء والدواء



العسل honey bee هو المادة الصافية التي يخرجها النحل من بطونه. ويعرف علمياً بأنه «مادة حلوة ينتجها النحل من عناصر سكرية، تفرزها أزهار بعض النباتات، فيمتصها النحل، ويصنعها في جسمه، ويخرجها سائلاً يضعه في خلايا مهيأة يصنعها من الشمع.

وقد تحدث البيان الإلهي عن النحل والعسل في آيات عدة؛ منها قوله: ﴿**وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون* ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون**﴾.

وكذلك ورد ذكر النحل والعسل في أحاديث نبوية عدة، منها ما رواه ابن مسعود قال: قال ﷺ: «عليكم بالشفاءين، العسل والقرآن». ورأيت أن أستعرض بقية الأحاديث في مواضعها.

تركيب العسل ومكوناته

بينت الدراسات التي أجريت في مراكز للبحث العلمي في كافة أنحاء العالم على ٤٩٠ نوعاً، أن العسل مادة شديدة التعقيد تتألف من نحو سبعين مكوّناً، أهمها: ماء ٦٪، سكاكر ٧٥٪، الفركتوز (سكر الفواكه) ٤١٪، السكروز (سكر القصب) ١,٩٪، دكسترين ١,٧٪، بروتينات ٠,٧٪، كربوهيدرات (نشويات) ٠,٦٪، نتروجين ٠,٠٤٪، عناصر (أملاح) معدنية ٠,٨١٪، ماء أكسجيني H_2O_2 ٠,٢٪، حموض عضوية ٠,٤٣٪، زيوت عطرية تمنح العسل رائحة ذكية، عوامل مضادة للالتهاب، مواد نباتية، حبوب لقاح.

وكذلك يحتوي العسل على الفيتامينات الضرورية للجسم، وأهمها: الفيتامين B1 (الثيامين) ومقداره ٠,٥-١ مغ (ملي غرام)، الفيتامين B2 (الريبوفلافين) ومقداره ٠,٥-١ مغ، الفيتامين B3 (حمض البانتوتين) بمقدار ٢ مغ، الفيتامين C (حمض الأسكوربيك) بمقدار ٣٠-٥٤ مغ، الفيتامين B6 (بيريدوكسين) بمقدار ٥ مغ، الفيتامين B5 (حمض النيكوتين أو النياسين) بمقدار ١ مغ، الفيتامين H (البيوتين) وحمض الفوليك ويوجدان بكميات ضئيلة، الكاروتين ومنه يتولد الفيتامين A.

وأكدت الأبحاث العلمية أن الكثير من الفيتامينات التي يحتويها العسل تفوق معدلها الموجود في أكثر أنواع الفواكه والخضراوات. فمثلا يحتوي العسل- كما أظهرت التجارب- على كميات كبيرة من الفيتامين B2 يعدل القدر الذي يحتويه لحم الدجاج أو يزيد سبعة أضعاف على ذلك الموجود منه في المشمش الطازج، أو ستة أضعاف الموجود في عصير العنب والتفاح الطازج، أو خمسة أضعاف الموجود في الجبن القليل الدسم والفراولة والجزر.

فضلا على أن العسل يحتفظ بفيتاميناته سليمة خلاف كثير من الخضراوات والفاكهة، فالسبانخ مثلاً يفقد ٥٠٪ من الفيتامين C الموجود فيه خلال الساعات الأربع والعشرين الأول من قطفه. وكذلك تفقد بعض الثمار كثيراً من فيتاميناتها بالتخزين، أما العسل فإنه يحتفظ بكل ما فيه من فيتامينات إذا ما حفظ جيداً. وللأملاح المعدنية الموجودة بالعسل دور مهم في سلامة أعضاء الجسم البشري، ومنها البوتاسيوم والكالسيوم والصوديوم والحديد والمنغنيز واليود والكبريت والفسفور والكلور. وفيه أيضاً بعض العناصر المعدنية النادرة، مثل: المنغنيز والسيليسيوم والكروم والنحاس والأمونيوم والليثيوم والنيكل والرصاص والزنك.

وكذلك يحتوي العسل عدداً من الحموض: أهمها الفُرْميك (حمض الخل) والسِّتريك واللكتيك (حمض اللبن) والبُيُتْريك (حمض الزبد) والتانيك والأكزاليك والطرطريك.

العسل غذاء

والآن نحن- كما أعتقد- في غنى عن معرفة أن العسل مادة غذائية ذات قيمة خاصة للجسم، وأنه في مقدمة الأغذية الكاملة التي اعتمد عليها الإنسان في غذائه منذ أقدم العصور وأشاد بميزاته وفوائده.

وقد وردت أحاديث تبين أن رسول الله ﷺ كان يحب العسل ويخصه بمكانة في طعامه وغذائه، قالت السيدة عائشة: «كان أحب الشراب لرسول الله ﷺ العسل».

● العسل يعتبر مادة ذات قيمة للجسم، وكان الرسول ﷺ يحب شراب العسل مخففاً بالماء

• العسل يأتي بعد البلح ويسبق اللحم والدواجن والبيض واللبن في ما يعطيه من طاقة للجسم

• العسل يقضي على البكتيريا وجراثيم حمى التيفويد ماتت بعد ٢٤ ساعة

وعلى ما جاء في كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن القيم، كانت طريقة الرسول ﷺ في تناوله العسل بأن يشربه مخففا بالماء على الريق.

والآن لمَ يَفْضُل العسل عن سواه من الأطعمة والأغذية؟

الإجابة أن العسل:

- مادة طبيعية (كوّنه النحل من جمعه رحيق الأزهار).
- لذيذ طيب المذاق.
- غني ومتنوع بمكوناته، والعناصر التي يحويها هي نفسها التي يعتمد عليها بناء خلايا الجسم (السكاكر- البروتين- الأملاح-..). والقيمة الغذائية لكيلو غرام واحد من العسل تساوي تلك الموجودة في ٤ كيلوغرامات من اللحم أو الموجودة في ١٢ كيلوغراما من الخضراوات.
- زيوته القطرانية تنشط الجهاز العصبي والقلب والدوران الدموي.
- يزيد من وزن الجسم.
- وجود السكاكر يقوي الجسم، ويزيل التعب مساعداً على النشاط العام.
- لوفرة عنصر الفسفور فيه، يعد منشطاً للفكر ومعيناً لأعمال الدماغ (الوظائف الفكرية).
- يقدم قدراً كبيراً من الطاقة الحيوية، إذ يعطي الرطل الواحد منه ١٦٠٠ سعرة حرارية. ولذا فهو من ناحية ما يعطيه من طاقة وحرارة يأتي بعد البلح؛ ويسبق اللحم والسمك والدواجن والبيض واللبن والحبوب والخضراوات.
- يتفوق على جميع أنواع الأطعمة سواء في سهولة هضمه واستقلابه أو سرعة امتصاصه داخل الجسم (في المعى) أو سرعة وصوله إلى الدم.
- غذاء يريح الكبد والكليتين، إذ لا تنتج عنه أي فضلات أو مادة سامة.
- يحتفظ بقيمته الغذائية ولو تقادم عليه الزمن. فمن مميزات العسل مقاومته للفساد مدة طويلة تصل إلى سنين عدة، بشرط أن يحفظ بعيداً عن الرطوبة والضوء والحرارة المرتفعة.

ولهذه الأسباب وغيرها يعد العسل غذاء ضرورياً جداً في الحِمّيات الطعامية (اليرقان الكبدي المنشأ- الداء السكري الكهلي)، وكذلك هو غذاء جيد للضعفاء والمجهدين والمدنفين والناقهين من الأمراض الشديدة والمنهكة، (كالسل والسرطان وفقر الدم والحمّيات)، وللمسنين وبخاصة المصابين بضعف العضلة القلبية.

وكذلك يفيد في تغذية الرضع والأطفال، إذ يساعدهم على النمو الجسمي والعقلي، ويحميهم من الأمراض. وكذلك تستفيد الحوامل جداً من العسل (مثل تخفيفه الوحام)، ويفضل أن تستعمله بدلا من السكر الصناعي.

العسل دواء

وكذلك وردت أحاديث كثيرة تحض على استعمال العسل دواء على نحو عام؛ فعن ابن مسعود قال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بالشفاءين، العسل والقرآن»، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم، أو شربة عسل، أو لذعة بنار توافق الداء وما أحب أن أكتوي»، وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: «عليكم بالسنى والسنوت، فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام، وهو الموت»، والسنوت هو العسل.

العسل قاتل للبكتيريا:

لقد ثبت بالتجربة أن عسل النحل عدو لدود للأحياء المجهرية، كونه بيئة غير صالحة لحياتها.

لقد قام الدكتور « د. ف. ساكيت» - الأستاذ المختص بعلم البكتيريا في كلية كولورادو الأمريكية بتجربة فريدة، جمع فيها أنواعاً مختلفة من الجراثيم وزرعها في مستنبتات تحوي عسل النحل النقي، ثم لبث ينتظر النتيجة. وبالفعل، حدث ما أثار ذهول هذا الباحث: لقد قضى على هذه الجراثيم بجميع أنواعها؛ فقد ماتت تلك التي تعيش في البراز وماء الشرب بعد ٥ ساعات، وجراثيم حمى التيفويد ونظيره التيفويد بعد ٢٤ ساعة، وجراثيم حمى التيفوس بعد ٤٨ ساعة، في حين ماتت جراثيم الالتهاب الرئوي (المكورات الرئوية) في اليوم الرابع، وكذلك بعض الأنواع الأخرى من مثل جراثيم التهاب البريتوان والجنب (البلورا) والخراجات والمكورات العنقودية والعُقدية، ثم ماتت بكتيريا الدوزنتاريا (الزحار) بعد ١٠ أيام.

ولكن اختلف في تحديد سبب هذه الفعالية القاتلة المذهلة للعسل. فقال فريق من العلماء: إن ذلك يعود إلى التركيز العالي للسكر (نحو ٧٠٪ من تكوين العسل). وقال علماء مثل «جارفس»: إن ذلك يعود إلى وجود نسبة كبيرة من عنصر البوتاسيوم في العسل، وأيضا الفيتامين C؛ في حين أن علماء آخرين قالوا: إن السبب يعود إلى الحموض العضوية التي يحتويها العسل (وأهمها حمض الخل formc acid). ففي عام ١٩٥٠ استطاع بعض العلماء (أمثال ميلانبليكا وموريس) أن يكشفوا - بدراسة مكونات العسل مخبريا وسريريا (اكلينيكيا)- مواد مثبطة لنمو الجراثيم Antibacterial Inhibitor. وفي سنة ١٩٦١ أشار علماء في أمريكا إلى دور للماء الأكسجيني H_2O_2.

وقد يكون لمجموع ما ذكرت الفعل المضاد لنمو الجراثيم.

وهذا يفسر لنا الملاحظة التي سجلها- في القرن الثاني عشر الميلادي- الرحالة الطبيب العربي المعروف موفق الدين عبد اللطيف البغدادي، عن رؤيته في أحد أهرام الجيزة جثة طفل مغمورة بالعسل داخل إناء، وقد وجد أن الجثة لم يتسرب إليها العفن أو التحلل. وكذلك أرسلت جثة الاسكندر الكبير إلى مقدونيا مغمورة بالعسل، منعا لفسادها في أثناء رحلتها الطويلة. وهذا ما حدث أيضاً لجثث كثيرة كجثتي ملك سَبَرْطة وأرسطو.

وكذلك كان اليونان والرومان يستعملون العسل لحفظ اللحوم طازجة.

انتهى

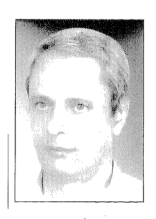
السلطان.. الحكيم

قال تعالى: ﴿**يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلاّ أولو الألباب**﴾ البقرة/٢٦٩.

النموذج الذي بين أيدينا -كفكر- لأحد سلاطين مصر أيام الحروب مع الصليبيين والتتر، وغيرهم من الأعداء الذين تكالبوا على الوطن. فقد أمر بالجهاد في سبيل الله والوطن في الشباب، فهب الجميع يفتدي بنفسه وبكل غال شرف الأمة من بعد إعلاء لا إله إلاّ الله محمد رسول الله.

خرج الشاب المجاهد قاصداً وجه الله من أقاصي البلاد، ولا يملك من الدنيا غير «عقد» كانت قد ورثته أمه عن جدتها... أعطته إياه ليبيعه ويتدبر في ثمنه. ولما اقترب من مكان التجمع، وقد فشل في أن يبيعه ولو بربع ثمنه، فقد آثر أن يتركه أمانة عند أحد الأمناء، وقد أشاروا إلى شخص يتصف بالأمانة والثقة وهو شيخ جليل يبدو عليه الورع والتقى والصلاح، فترك الشاب عنده «العقد» أمانة، أن يرده إلى أهله إن هو نال الشهادة في سبيل الله والوطن، ودله على أهله ومكانهم، وذهب إلى الجهاد ليحمي شرف الأمة والوطن، ويحول ورفاقه دون أن تدنس ترابه أقدام الأعداء وتهلك الحرث والنسل وتشيع الفساد، وتقتل النساء والشيوخ والأطفال، وترتكب من الموبقات ما تخجل الكلمات أن تذكره.

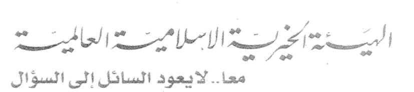
تحقق لجند الله النصر المبين على عدوهم وعدو الله، وعاد الشاب لأهله فلم يجد أن الشيخ أعاد «العقد»، فذهب إليه، لكن الشيخ تنكر له تماماً، رافضاً أن يعيد الأمانة لصاحبها، فذهب الشاب شاكياً لسلطان البلاد، فقال له: «اذهب وانتظرني قبل ظهر غد، واجلس أمام بيت هذا الرجل، ولما أخاطبك رد عليَّ بشيء من الغطرسة والتعالي وعدم الاكتراث، ثم عد إليَّ عصراً لنرى ما حدث».



بقلم
يوسف شهير

وبالفعل ذهب الشاب وجلس أمام بيت الشيخ، فمر السلطان بموكبه، ولما رأى الشاب توقف وخاطبه بلين وتودد وإجلال واحترام... لكن الشاب -بناء على أوامر السلطان- رد عليه بحنوة وغطرسة، فرأى الشيخ الموقف، فهابه أمر الشاب وانبرى ليعود بالعقد وهو يقول لنفسه: كيف يخاطب السلطان هكذا؟ لابد أنه صديق السلطان.. أو قريبه.. إنني في خطر إن لم أرد إليه العقد. لقد خاف الشيخ من السلطان ولم يخف من رب السلطان!!

عاد الشاب إلى السلطان ومعه العقد، فأمر السلطان بإحضار الشيخ، وأقام عليه حد الله لخيانته الأمانة... ﴿**تلك حدود الله فلا تقربوها**﴾.. إيه أيها الحكام اليوم.. كم من موبقات ترتكب تحت أسماعكم وأبصاركم، وأنتم هكذا ناعمون، لا تحركون ساكناً.. فأين أنتم من السلف؟ وماذا ستقولون لربكم؟ اتقوا الله في شعوبكم.


صدقتك
تفرحهم
الناس للناس
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
"أحب الناس إلى الله أنفعهم ،
وأحب الأعمال إليه عز وجل سرور تدخله على مسلم
أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا
أو تطرد عنه جوعا"
عن طريق استقطاعاتك البنكية
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
معا.. لايعود السائل إلى السؤال
808 300
www.iico.org - www.iico.net